الحارسة النّائمة

لخضر لخذاري

الحارسة النائمة

أسطورة

يقال أنّ هناك كوناً كبيراً يسمى الكون الأعظم، مغلق بمفتاح يرزح تحت الجليد. في هذا الكون كلّ شيء قابل للتّحقق، ولهذا تسابقت المخلوقات من كلّ الكواكب للعثور على هذا المفتاح.

معركة أرض الزّجاج

يحكى أنّه في أحد الأزمان، اجتمع خمسة حرّاس على كوكب يسمّى أرض الزّجاج، حيث لا تطلع الشّمس أبداً ولا يتوقّف الثّلج عن الهطول ولا الرياح عن العويل. أقسم الحرّاس على النّيل -لمرّة وإلى الأبد- من مارس، ذلك الشّخص المجنون والذّي يدّعي بأنّ لديه الحقّ في حكم الكون. كانت الخطّة تقضي بأنّ يشلّ ويرسل إلى مكعّب الحيرة. الحيّز المظلم من الكون حيث لا يهرب أحد، حيث يتدفّق الزّمان والمكان إلى الداخل.

دارت المعركة وقد كانت الغلبة تداهن مارس. ولإمالة الدّفة لصالح الحرّاس، كان لابدّ لأحد ما أن يضحّي. أمسك أحد الحرّاس –شقيق قائدة الفريق- ساعة الزّمان ورماها على الأرض. تفتّتت السّاعة إلى شظايا ثمّ تجمّدت، حيث لا يميّزها أحد من قطع الجليد الآن. جرّاء ذلك، توقّف الزّمن، وتجمّد مارس والحرّاس، أمّا هذا الذي ضحّى، فقد فقَد ذاكرته ونطقه وراح يجول من مكان إلى مكان.

بعد عشرة سنوات من الحادثة، قرّر زوج الحارسة أن يبحث عنها لأنه واثق من أنها لا تزال حيّة، فمن يمتلك مفتاح الكون الأعظم يحظى بالخلود. استعمل وسيلة السّفر عبر الزّمن ليقنع زوجته بالعدول عن الذّهاب إلى المعركة، لكن دون فائدة، فقد كانت المعركة محتّمة، لذا استعمل هذه الوسيلة في محاولة للوصول إليها بعد المعركة وإرجاعها بسرعة بدل انتظارها كلّ هذه السّنوات، إلاّ أن هذه الحيلة فتحت أبواب الشّر، وأصبحت ابنته هدفاً للطموحين.

قد تستيقظ الحارسة عندما تسمع أحد أفراد عائلتها ينطقون اسمها.

1

10:15 صباحاً:

شارع "الألف ليلة مقمرة". هو الشّارع الرّئيسي لمدينة لاتونا. هناك، كان كيسوكو يقف ممسكاً الهاتف دون أن ينظر إليه.

في هذه اللّحظة، يرفع الهاتف: "نبتون، هل كنت نائماً مجدّداً؟ لقد تأخّرت!"

في الطّرف الثّاني من الهاتف يُسمع صراخ.

"ليندا! هل تمازحينني؟ هل هذه دجاجة؟ كنت أعتقد أنّ الدّجاج أكبر من هذا الحجم! كيسوكو، هل رأيت يوماً دجاجة بحجم الكف؟ لقد رأيتُها توّاً!"

" لم تكن نائماً إذا! إنّها العاشرة و لم تظهر بعد، كلّ هذا بسبب بطنك؟"

"يا رجل! ما الحاجة إلى شخصين لمراقبة غبيين لا يستطيعان إيذاء نفسيهما حتى؟"

أما في أحد الشّوارع وتحت الشّمس الساطعة، كانت الفتاة تسير وتلتفت يميناً وشمالا، حاملة لفافة سوداء طويلة ممسكة بها في حضنها، كأنها تخشى أن تفقدها، وهي تكلّم نفسها: "شارع باريس، شارع باريس..." ثمّ توقّفت وتنهدت: "لو أنّ سفيرتا هنا لكان الأمر أسهل." بعدها واصلت سيرها بقليل من النّشاط.

بعد عدّة دقائق من المشي، توقفت عند أحد الأشخاص لتسأله، كان شكلُ هذا الشّخص غريباً، عجوزاً نحيلاً وتنبت من جانبيّ رأسه قرون نحيلة وقد كان أحدها مكسوراً، لكنّ مولي اقتربت منه دون أن تهاب وهي تبتسم بعفويّة: "عفواً سيّدي، أنا أبحث عن شارع باريس، أظنّ أني قد تهت." وضعت اصبعها على شفتيها لتفكّر في غرابة حالها لبرهة ثمّ أضافت: "هل يمكنك أن ترشدني إليه

من فضلك؟" وقبل أن يجيبها، أقبل شخصان، هزيل وميتش. قال هزيل: "يا آنسة، نحن في طريقنا إليه، يمكنك مرافقتنا إن أردتِ ذلك."

إنّ هزيل شخص نحيل طويل القامة يلبس لباساً صيفيّاً على الدّوام، وما زاد بروز طوله أكثر هو سرواله القصير. أمّا ميتش فكان وزنه أكبر من وزن شخص عادّي في سنّه، وما يميّزه هو شعره الغريب ونظّارته المدوّرة.

"سيكون هذا لطفاً منكما." قالت مولي بامتنان.

من بعيد، كان كيسوكو يراقب ما يحصل: "ما الذي يخطط له الغبيان هذه المرّة يا ترى." قال لنفسه.

بينما هم يمشون، أردف هزيل:"أنا لم أركِ هنا من قبل. هل رأيتها هنا من قبل يا ميتش؟" وقبل أن يجيبه صديقه، قال المتحدّث: "بالطّبع لم ترها."

"في الواقع، أنا لست من هذه المدينة." أجابت الفتاة.

في تلك اللّحظة، وقعت عيناه على قرط أحمر على الأذن اليمنى للفتاة. قال: "ما سبب قدومك لهذه المدينة؟ بالتّأكيد إن سمحتي لي بالسّؤال." ثمّ أضاف وهو يحكّ رأسه مصطنعاً الإحراج والابتسامة: "أرجو أن لا تعتبري أسئلتي استجواباً."

ردّت بابتسامة عفويّة: "كلاّ على الإطلاق! أنا هنا لزيارة عمّي كيسوكو و..."

عندئذٍ، كأنّ حائطاً ضرب وجهيهما. صرخ كلّ منهما في نفس الوقت: "كـــ... كيسوكو؟!"

جذب هزيل ميتش بقوّة مبتعداً عن الفتاة وعلامات الحيرة بادية على وجهه: "هل تستوعب الورطة التي وقعنا فيها؟!" ثمّ نظر إلى الفتاة وابتسم ابتسامة ملطّخة بالخوف، ثمّ التفت مجدّدا إلى زميله المصدوم: "سوف نصّحح الأمر و..."

غارزاً سيفه بقوّة في الأرض، لامعا تحت الشّمس اللاّفحة: "تصحّحان ماذا؟"

علا الصّراخ، ثمّ قاما بالهروب بشكل مفاجئ. التفت كيسوكو صوبهما وهما يختفيان بين الحشود. تنهّد، ثمّ استدار نحو الفتاة.

2

في صحراء لاتونا، كانت الشّمس حارّة جداً، إلى درجة أنّها قد تذيب الصّخور، وذلك الجسم البيضاوي فيها.

بصوته العميق: "بهدوء أرجوكِ! ستكسرين القفل، وسنعلق هنا للأبد!" قال العملاق هايدارا.

"لا فائدة من ذلك. لقد تعطّل القفل أصلاً." تحوّلت سفيرتا إلى الغطاء في الأسفل، إنّه الغطاء الذي يحمي الدّارات، ثمّ قامت بانتزاعه.

هايدارا وسفيرتا، مرافقا مولي وحارساها. تأخّرا عن اللّحاق بها بسبب خطأ في الأنظمة حدث خلال الرّحلة. هايدارا عملاق، وبالرّغم من أنّ شكله يوحي ببلادة المشاعر، إلاّ أنّه فعلاً رقيق. على عكس زميلته إن قارنّاها به. فهي هادئة وقاسية مثل الصّخر البارد في الغالب. لكنّها طيّبة عموماً.

"فكرة السّفر في مركبة البضائع غبيّة! أنا أجد الأمر مهيناً." أضاف هايدارا متذمّرا. دون أن تلتفت إليه، ردّت عليه سفيرتا: "كانت فكرتك، هل تذكر؟"

"نعم... هكذا نستطيع اجتياز القفل الآلي." ثمّ جذبت مجموعة من الأسلاك بقوّة حتّى تطاير الشّرر.

فتح باب المركبة البيضاويّة ببطء.

"ترى كم نبعد عن مولي؟" تساءل العملاق. "تفصلنا عنها عشر كيلوميترات." التلفت إليه سفيرتا ثم قالت: "يجب أن نسرع."

3

أشار كيسوكو إلى مولي منبّهاً: "لا يجب أن تثقي بالغرباء، خاصّة في هذه المدينة." ثمّ أضاف هو يبتسم: "في ظروف مثل هذه، يمكنك طلب المساعدة من رجال الأمن المتطوّعين. وبما أنّي منهم، وبطبيعة الحال، أنا هنا الآن، فبم يمكنني أن أخدمك؟"

كانت وجنتاها محمرّتان من الخجل عندما قالت بهدوء: "كنت أعتقد أنّهما مجرّد شخصين لطيفين يريدان المساعدة."

"لا بأس." قال كيسوكو ثمّ التفت مجدّدا إلى مكان اختفاء الشّقيين. "هل تعلمين سبب خوفهما المفاجئ؟ لابدّ وأنهما كانا على وشك القيام بشيء، فلا أستطيع تخيّل سبب يجعلهما يركضان بهذه السّرعة."

"لا أدري تماما." حضنت اللّفافة بشكل أقوى ثمّ أضافت: "لكن ما لاحظته أنّهما خافا من اسم كيسوكو، عندما قلت أنّي ابحث عنه."

التفت صوبها مجدّداً.

4

وهما يلهثان في ذلك الجزء المظلم من المكان، ميتش قال لهزيل: "لا أصدّق كم كنّا محظوظَين."

لم يردّ هزيل عليه لأنّه كان يضغط على أسنانه التي كادت تتكسّر من الغيظ. "هزيل؟" ناداه صديقه مستغرباً.

ضرب هزيل الجدار القديم وهو يصرخ: "أصبح الأمر مهيناً." ثمّ التفت إلى الجزء المضيء من المكان: "ربّما من الأفضل أن نجد طريقة نردّ بها على الغبيّين."

"أنت تمزح بالتّأكيد! قل أنّك تمزح!" ميتش مندهشاً.

صرخ هزيل في وجهه: "انظر إلى وجهي!" ثمّ أمسك صديقَه من رأسه وشخَص فيه: "أمعن النّظر، هل يقول وجهي أنّي أمزح؟"

أما في الطرف الآخر من المكان المظلم فقد ثار صوت مثل الرّعد: "لقد أيقظتماني من حلمي اللّطيف أيّها التّافهيَن."

"سيّد لور؟!" همسا والرّعب يملأ قلبيهما.

صرخ لور في وجهيهما: "لا أنا السّيدة بطاطا! بالتّأكيد أنا لور يا وجهَا الغصة والأسى! هل نسيتما أنّي أنام هنا؟" ثمّ خفض صوته وسألهما بهدوء: "ما هي قصّة الإهانة التي كنتما تتكلّمان عنها؟"

رغم أنّ الرعب زال، إلاّ أنّ هزيل تكلّم بشيء من الخوف: "كيسوكو ونبتون، لقد ضاق صبرنا ولم نعد نتحمّل إهاناتهما. هما ليسا كبقيّة رجال الأمن المتطوّعين..." ودون أن يكمل كلامه، قاطعه الزّعيم: "لو كنت مكانهما لفعلت

الشّيء نفسه. والآن، أخبراني ما الذي فعلتماه اليوم حتى وصل بكما الأمر إلى ما وصل؟"

بشيء من التّردّد تمتم هزيل: "في الواقع كنّا نريد سرقة قرط يبدو نفيساً."

"ولِمَ لم تسرقاه؟"

"لم نستدرج الفتاة الصّغيرة بما فيه الكفاية."

احمرّت عينا لور وصرخ: "أيّها الخسيسان، تستدرجان فتاة صغيرة؟ وهل تخلو المدينة من الصّاغة؟ ألا تعجّ الشّوارع بالمخابيل الأغنياء الذين لا يجيدون صرف نقودهم؟" بعدها بدأ يكلّم نفسه: "أين هي أيّام روبن هود!" ثمّ عاود الصّراخ: "اغربا عن وجهي بسرعة!"

5

بينما هما يجريان، قالت سفيرتا لهايدارا: "هل سيكون الجميع بخير؟"

أجابها العملاق: "على الأرجح. لكن علينا التّركيز في مهمّتنا فهي الأصعب."

"صحيح. لكن بهذا المعدّل لن نصل في الوقت المناسب. يجب أن نسرع أكثر." بعدها التفتت إليه ثمّ أضافت: "عملاق، ارمني." عندئذٍ نظر إليها وصرخ معاتباً: "أنتِ تعلمين بأنّني لا أحب هذا الإسم!" ابتسمت ثمّ قالت: "هذا هو بيت القصيد."

أمسكها ثمّ رماها بقوّة باتّجاه مدينة لاتونا، وبقي هو يجري بخطواته الواسعة، مثيراً بقدميه العملاقتين زوابع الرّمال من الكثبان المتناثرة هنا وهناك.

6

"كيسوكو؟" تساءل كيسوكو. ثمّ قال بحرج: "أنا آسف حقّا لكن لا يبدو أنّي تذكّرتك. فأنا هو كيسوكو."

اتّسعت عيناها من الدّهشة. وبعفويّة فتحت يديها فسقطت اللّفافة ثمّ قصدته تجري واحتضنته: "أخيراً! أنت مختلف جدّاً عمّا ألفتك، رغمّ أنّي رأيتك البارحة فقط."

لم يفهم شيئاً، لكن ابتسم لفرحتها رغم ذلك وقال: "بصراحة أنا لا أفهم، هلاّ شرحتِ لي أكثر؟"

"اللّفافة!" رجعت مسرعة حيث كانت والتقطتها: "أين هو أبي، سأشرح لكما الأمر. كلّ شيء سيتّضح." بنوع من الحيرة قال: "أبوك، من هو؟" التفت إليه وابتسامتها العفويّة لا تغادر وجهها: "نبتون."

7

قام نبتون بلكم الحارس الذي أراد إقتياده خارج المطعم ثمّ صرخ فيه: "لا تجرأ حتّى على لمسي." بعدها التفت إلى مالك المطعم: "وأنت! حاول تحسين خدمات مطعمك بدلاً من طرد زبائنك بهذه الطّريقة! على أيّ حال فقد اكتفيت." وبالفعل فقد اكتفى نبتون وقد قصد الباب الزّجاجي ليخرج، تحت أنظار الجميع الذين لم يبدوا أنهم تفاجئوا حقّاً.

كانا كيسوكو ومولي قادمين من بعيد في حين كان نبتون يتقدّم باتّجاههما وهو لا يزال غاضباً.

"هذا هو!" قالت مولي: "لا أصدّق كم هو صغير!"

"هاي كيسوكو." نادى نبتون كيسوكو ملقياً التّحيّة. وبعد أن اقترب منهما توقّف قائلاً وهو يشير إلى مولي: "لا تدخلي أبداً مطعما فيه دجاج صغير!" مخاطباً مولي التي عانقته فجأة. وهو مصاب بالذّهول، أشار إليه

كيسوكو خفية بأن لا يقوم بأيّ شيء أحمق. لم يقل نبتون شيئا. إحساسه بالألفة مع مولي جعله خجلاً ليطالب بتوضيح.

"سأشرح لك كلّ شيء." ثم قامت بترع القرط الأحمر من اذنها وأعطته له: "هل تعرف لمن هذا؟" أمسكه نبتون ثمّ صرخ: "كنت أنوي صنع هذا اليوم! كيف وصل إليك وأنا لم أصنعه حتى؟" ثمّ نظر إلى مولي وكأنّه فهم شيئاً: "أمسكي."

أعاد القرط ونزع قرطه الأزرق وقال: "أنا لا أصدّق." نظر إلى كيسوكو المذهول وقال: "هل تعــ..." في هذه اللّحظة اصطدمت به سفيرتا التي رماها هايدارا فقذفته لمسافة ثلاثة أمتار بدون قصد.

"سفيرتا! وصلتِ أخيراً!" قالت مولي ببهجة. ثمّ أضافت كأنّها تذكّرت شيئاً: "اين هو هايدارا؟"

وهي تنفض ملابسها، قالت سفيرتا: "سيتأخّر قليلاً." ثمّ نظرت إلى نبتون وقالت: "أفترض أنّه نبتون؟ كم هو صغير!"

كأنّ مولي انتبهت إلى نبتون، فراحت تجري: "هل أنت بخير؟"

"تقريباً." قال وهو شبه دائخ.

8

في منزل نبتون الذي لم يكن مرتّباً بشكل جيّد. جلس الجميع بمن فيهم سفيرتا التي كانت تجلس قرب النّافذة وتنظر للخارج. وبدأت مولي في الكلام: "لا أدري كيف أبدأ، فمن الواضح أنّكما لم تستوعبا الأمر بعد بسبب غرابته."

ثمّ أردفت: "قبل أن أرجع للماضي، كنّا نعيش بدون مشكلات إلى أن ظهر تانغل، لايت، كراتر وبيلد، بنفس الطّريقة التي ظهرت بها. كانوا يريدون الوصول إليّ لاستعمالي للوصول إلى أمّي. إنّهم يقولون انّها تحمل المفتاح للوصول إلى الكون الأعظم."

"أمّك؟" تساءل نبتون. أجابت سفيرتا: "إنّها من الحرّاس. الحرّاس نائمون الآن في مكان غريب، ربّما يريدون مولي لاستعمالها كوسيلة لإيقاظها." واصلت مولي الكلام وهي توافق بهزّ برأسها: "لكن قبلهم، أنت قمت بمحاولة الوصول إليها. وهذا ما جعلهم يدركون علاقتنا بها. فكحارسة، هي تخفي هويّتها الحقيقيّة."

مضيفة: "ولقد أرسلتني... حسناً، نسختك المستقبلية إن صحّت التّسمية، إلى هنا لأبلغك بأن تدمّر كلّ البوّابات والمعالم التي ستقود مستقبلاً لتلك الأحداث." مردفة: "سفيرتا وهايدارا لديهم المعلومات الكافية عن الموضوع."

ثمّ التفتت إلى نبتون، الذي أمسك وجهها ونظر بعمق إليها وقال: "انتِ ابنتي حقاً؟"

"نعم." فقامت بالإبتسام ثمّ ضمّته وقبّلته.

"أشعر بالفضول، كيف لفتاة بجمالك أن تكون ابنة شخص يشبه الجزمة!" قال كيسوكو وهو يضحك.

أشار نبتون إليه بغضب بأنّ حسابك عندي، وقد تظاهرت مولي بالإستياء.

9

في مكان واسع داخل قصرٍ قديمٍ خاوٍ، ترى المساء يسدل ستاره المزيّن بالنجوم، وتحتها تلعب نافورة بمياهها بهدوء، وفي أحد جنبات ذلك القصر غرفة كبيرة فيها شعاع أزرق، ومن إحدى زواياها خرج صوت من الظّلمة: "خطّتك سارت بشكل أحسن من المتوقّع! سيد تانغل."

"كراتر." قام كراتر بالنّظر للأعلى صوب مصدر الصّوت.

"أهمّ شيء في الحروب، هو أن تعي أنّ العقل وحده يفوز."

10

"ها قد وصل هايدارا." أشارت سفيرتا من النّافذة إلى الخارج.

"من حسن الحظّ أنّ أنظمة الملاحة لم تتعطّل مع المركبة." قال هايدارا.

توقفّ العملاق في الخارج، ثمّ أطلّ من النّافذة التي تجلس سفيرتا بقربها مثيراً بذلك فزع كيسوكو ونبتون، ثمّ قال: "مرحباً جميعاً! مولي، أنتِ هنا! سعيد أنّك بخير يا عزيزتي."

"شكراً هايدارا." قالت مولي. "نبتون، كيسوكو." مشيرة إلى الإثنين وهي تبتسم. عندئذ قال: "أرى أنّك كوّنت بعض الصّداقات بسرعة أثناء غيابنا."

"بالمناسبة، من هؤلاء؟" سأل نبتون مولي بعد أن هدأ فزعه.

"سفيرتا وهايدارا... منذ أن وعيت بوجودي وهما بقربي، إنّهما قريبان جدّاً إلى قلبي. إنّهما صديقاي." ثمّ تذكّرت شيئاً: "اللّفافة!". التفت كيسوكو إليها باهتمام ثمّ قال: "ما سرّ هذه اللّفافة؟"

فجأة رنّ جهاز كيسوكو، نظر إليه ثمّ قال: "أنا مضطرّ للذّهاب الآن." ثمّ قام: "سأراكم لاحقا." اتّجه إلى الباب، بعدها توقّف: "سعيد جدّاً بلقائك يا مولي." ثمّ ابتسم وخرج.

"إلى اللّقاء!" مولي ملوّحة في حبور.

كانت نظرات سفيرتا تلاحقه دون إن يلاحظها أحد. كانت مولي تفتح اللّفافة وهي همس: "هل تعلم أنّ سفيرتا تحبّ كيسوكو؟"

ارتسمت نظرة غبيّة على وجه نبتون، ثمّ نكزها بمرفقه وهو يبتسم بخبث: "يا فتاة، حقّا؟!"

"نعم كثيراً! لكن يجب أن يكون هذا سرّنا الصّغير." أومأ نبتون بالإيجاب وهو ينظر إلى اللّفافة وهي تنفتح.

"هذا السّيف مصنوع من أقوى معادن الكوكب، لقد أرسلته إلى نفسك!" قالت مولي. أمسكه نبتون وهو ينظر إليه بانبهار. "إنّه مصنوع من معدن نادر جدّا. تم استخراجه من نيزك سقط منذ مليوني سنة. أنت يا صديقي تمسك تاريخ مجموعة شمسيّة بعيدة، لم تعد موجودة الآن!" قال هايدارا الذي كان يطلّ من النّافذة.

نظرات سفيرتا تائهة في بحر لا تعلمه إلاّ هي.

11

منذ ظهوره، ذلك الشّيء البيضاويّ أصبح محطّ اهتمام النّاس وقد ظهرت نظريّات عديدة تحاول تفسير مصدره. "قلت لك إنّهم فضائيون! رغمّ أنّ فكرة السّفر عبر الزّمن واردة، لكن الشّكل البيضاوي يوحي أنّهم فضائيون!" كانا

شخصان —من بين المئات- يتجادلان في حين كان كيسوكو يتّجه إلى مركز الأمن التّطوّعي، ثمّ دخل.

"أهلاً كيسوكو! أين نبتون؟" سأل الضّابط السّمين، الذي كان يلعب بالكرسيّ الدّوار. في المركز لم تكن الجدّية أولويّة إلا لبعض المتطوّعين المتحمّسين الجدد، والسّبب في هذا يرجع إلى فكرة التّطوع، أي أنّ أفراد الأمن يعلمون أنهم لا يضمنون لأنفسهم الرّفاه المادّي من الخدمة، على عكس المستجدّين لهذا لا يضيّعون فرصة تلهيهم عن العمل. لماذا يعملون ولا يحصلون على مقابل؟ في الواقع أحيانا يحصلون على أجور، لكن عن طريق التّبرّع فقط.

"لديه ظروف عائلية، لا يستطيع المجيء." قال كيسوكو وهو غير منتبه، يحرّك الأوراق على المكتب. ردّ الضابط وهو يتعجّب: "كيف؟ لكن نبتون يعيش وحده!"

لم يجبه كيسوكو. ثمّ أردف: "لا بأس! هناك مشكلة عند الجسر الكبير. اتّصل أحدهم يقول أنّ شخصاً تمّ اختطافه، وهو مربوط عند الجسر دون أن يوجد معه أيّ مشتبه. الأمر يدعو للرّيبة. بالمناسبة، هل سمعت عن الجسم الغريب في الجزء الصّحراوي من المدينة؟"

قال كيسوكو: "لم أسمع عن أي جسم." ثم أضاف: "مسائل الإختطاف من اختصاص المفاوضين."

"أعلم، لكن أقرب مفاوض الآن يبعد عنا مائة كيلومتر."

"سأذهب معه." قال سينون.

التفت كلّ من كيسوكو والضّابط إليه. "جيّد، لكن تعاملا مع الأمر بحذر." قال الضّابط.

12

في القصر المظلم، كان كراتر يتمشّى بروّية وهو يتفكّر ثمّ توقّف وقال: "سيّد تانغل، لماذا اخترت هذا المكان بالضّبط؟ يبدو كئيباً."

نظر إليه تانغل وهو يستنشق الهواء ملء رئتيه: "هل تشمّ هذه الرّائحة الرائعة؟"

قال كراتر وهو لا يخفي الاستغراب: "أيّ رائحة؟ لا يوجد هنا أيّ شيء سوى الصّخور الباردة، ورائحة عفن الرطوبة."

"أنت لا تحسّ أبداً." أجاب تانغل الذي رفع يديه، كأنه أراد أن يعانق روحاً جميلة: "في كلّ هذا الكوكب اللّعين، الصّخور فقط هي ما يجب أن نشعر بها ونتلمّس مكنوناتها، خاصّة صخور وجدران هذا القصر. إنّها تحمل رائحة ملاحم وقصص حبّ، لم نكن لنعرف سحرها لولاها. إنّها تحتضن جمالا قديماً لا يغيّره الزّمن، بل يزيده بهاءاً وروعة."

"لماذا لا تذهب إلى ذلك الزّمن وتعش التّجربة ببساطة؟" قال كراتر بدون اهتمام.

"عندها لن يكون لرائحة هذه الجدران أيّ معنى."

13

"ألا يوجد لديك ملح؟" قالت مولي وهي تفتح خزائن المطبخ واحداً تلو الآخر. "إنّه موجود في مكان ما هنا." هزّ نبتون كتفيه في حرج. ثمّ أضاف: "ما هي قصّة أمكّ بالتّحديد؟"

تغيّرت ملامح مولي قليلاً، ثمّ قالت: "بصراحة لا أعرف عنها الكثير. واجبها كحارسة أبعدها عنّا منذ مدّة طويلة. لم أرها منذ كان عمري ثلاث سنوات. ليس خطأها، لأنّ هناك شيئاً اضطرّها لأن تنام. وإلاّ لكانت رجعت. في الواقع لقد حاولتَ الوصول إليها من أجلي." ربّت نبتون على كتفها

ثمّ قال: "سترجع إلينا، أنا أعدك." ثمّ التفت إلى ما كانت تطبخ. صاح: "والآن هذا ما أسميّه دجاجاً!"

دخلت سفيرتا إلى المطبخ في تلك اللّحظة التي كانت مولي تقوم فيها بدفع نبتون إلى الخارج وهي تقول: "الرّجال ينتظرون في الخارج!"

"نبتون تعال." ناداه هايدارا من الخارج.

نظر نبتون إليه وراح يصفّر وينقر بإصبعه على ركبة العملاق: "لم أر إنساناً بهذا الحجم!"

ضحك هايدارا ثمّ قال: "هذا لأنّني لست إنساناً." تعجّب نبتون لأنّه لم يتوقّع هذا، ثمّ أضاف هايدارا: "سأدخل في الموضوع مباشرة. نبتون المستقبلي أرسلنا لنبلغك بأنّه يجب أن تدمّر بعض المعالم حتى نتفادى المشكلات التي ستقع، إنّ مهمّة البحث عن زوجتك أخذت منحى خطيراً. لأنّه وببساطة لا يجب التّلاعب بالزّمن. الكون لديه أربع أبعاد إن احتسبنا الزّمن، فالسّفر لمسافات

كبيرة جدّاً يستهلك أوقات خياليّة. لذا تمّ ابتكار الثقوب الدّوديّة، المفاجأة هنا، أنّ الوقت أصبح متاحا للسّفر. لذا تكالب الجميع للحصول على هذه التقنية. ولدرء أيّ تغيير للتاريخ الذي سيسبّب التغيير المباشر للمستقبل وجب علينا تدمير التّقنية من الأساس." قال نبتون: "هل يعني هذا أنّ..."

"لا تقلق. سنصل إلى زوجتك بأيّ طريقة بديلة، كن على ثقة بهذا."

14

"هذا الأمر يدعو للرّيبة بحقّ." قال سينون وهو ينظر للشّخص المربوط عند الجسر. بينما كان كيسوكو ينظر إلى أماكن أخرى تفاديا لأيّ مفاجأة، أضاف زميله: "هل تعتقد باحتمال وجود قنّاص؟" لم يجِب كيسوكو.

"يجب على أحدنا الإقتراب." فكّر كيسوكو وهو يلتفت لزميله، الذي فاجأه بضربة على مؤخّرة رأسه بلوح خشبي كان بقربهما.

"آمل أن يستحق الأمر هذه الورطة التي وقعتُ فيها." قال سينون بصوت متهدّج. ثم التفت حتى يتأكّد من عدم وجود أي شخص.

ظهر هزيل من وراء أحد أعمدة الجسر القريبة زهو يتقدّم باتّجاه كيسوكو لتفقّده: "لا تقلق، كل ذلك الكمّ من المال سيساعدك على الحصول على حياة جديدة.".

"ما يهمّني الآن هو أن أعرف من أين حصلت على المال. فأنت صعلوك متسوّل وهذا لا يخفى على أحد."

وهو يمسك كيسوكو فاقد الوعي من تحت إبطيه، طالب هزيل سينون بمساعدته في حمله.

"لكن هل ستغرقه حقّاً؟" سينون متسائلاً. "هل لديك حلّ آخر؟" أجاب هزيل.

تحت الجسر الكبير، يوجد مجرى مائيّ وبجانبه صندوق معدني كبير مملوء بالماء.

قال سينون: "لماذا لا نرميه مباشرة في المجرى؟"

بسبب ضعف هزيل، من طريقة كلامه، بدا أنّ لديه مشكلة في حمل كيسوكو: "لا يا صديقي، يجب أن أراه بعيني هاتين وهو يموت." بعدها قاما برفعه ورميه في الصّندوق. أشار هزيل إلى الشّخص المقيّد بالنّزول، لقد كان ميتش.

بسرعة كبيرة جدّا جاءت سفيرتا تجري من بعيد، ما إن قاموا بالالتفات، حتّى طار سينون بسبب ركلة على الوجه. هزيل تعرّض للكمة أفقدته حياته، فيما فصلت رقبة ميتش، وبسرعة قفزت في الصّندوق وأخرجت كيسوكو، وضعته على الأرض وجسّت نبضه. إنّه حيّ لكن في حالة حرجة. حملته وبدأت بالجريّ إلى المستشفى: "يفترض أن يكون هناك مستشفى على بعد مائة متر."

صرخت سفيرتا: "هايدارا، هناك خطأ في البيانات. حدّد لي أقرب مستشفى من الجسر الكبير."

أجاب هايدارا: "ما المشكلة؟"

نبتون متسائلاً: "هل من خطب ما؟"

نظر إليه هايدارا، فيما كان يستمع إلى سفيرتا: "لا يوجد وقت، حددّ أقرب مستشفى، وأبق الأمر سرّا حتّى إشعار آخر، تعرّض كيسوكو إلى محاولة قتل."

صرخ هايدارا: "ماذا؟" ثمّ التفت إلى نبتون: "عن إذنك لحظة." في وسط ذهول نبتون، قام العملاق وابتعد ثمّ نأى بنفسه في زاوية حتّى يتكلّم براحته: "هناك مستشفى على بعد مائتين وأربعين مترا نحو الشّمال تعامداً مع الجسر."

غيّرت وجهتها باتّجاه الشّمال إلى أن وصلت إلى المستشفى. دخلت تجري فيما اعترضها الحارس: "مهلا، مهلا!". لم تكترث له. بل واصلت الجري، فقام الحارس بالجري ورائها. شاهدها الأطبّاء والممرّضون فسارعوا إليها، سألها أحدهم: "ما الذي جرى بالضّبط؟"

"لقد تعرّض للإغراق، ولا أدري إن كان مصاباً إصابة أخرى." قالت سفيرتا.

أخذه الممرّضون ودخلوا غرفة.

صرخ الحارس الذي جاء مشمرا على ذراعيه يتنفّس الغضب: "هاي يا آنسة..." وقبل أن يكمل كلامه صفعته حتّى سقط مغشيّاً عليه.

في طريقها إلى البيت، كان في انتظارها هايدارا ونبتون الذي سارع بالسّؤال: "سفيرتا! ما الخطب؟" ومن النّافذة أطلّت مولي: "إلى أي ذهبتِ يا عزيزتي؟"

15

يفتح عينيه ببطء. "لقد استيقظ!" قالت مولي بفرح.

كان الجميع حوله، باستثناء هايدارا بالتّأكيد. رغم أنذ الغرفة لم تحتوي إلاّ على سرير، إلاّ أنّ رائحة الأدوية كانت تملأ المكان.

صرخ نبتون: "لقد أفزعتنا." ثمّ أضاف بخبث وعلى مرأى من مولي: "من حسن الحظ أنّ لديك..." وقبل أن يفشي السر، داست على قدمه ونظرت إليه في حنق، ثمّ نظرت إلى كيسوكو وابتسمت: "من حسن الحظّ انّ لديك قوّة بدنيّة ساعدتك على النّجاة! سوف تخرج غداً. قال الطّبيب أنّك تعرّضت إلى ضربة على مؤخّرة رأسك كذلك."

"سينون..." قال كيسوكو. دخل الطّبيب وطلب منهم الخروج حتّى يرتاح.

كانت سفيرتا تنتظر في الخارج.

وهم يمشون في الرّواق، قالت مولي وهي تصطنع الغضب: "لن أسرّ لك أيّ شيء بعد الآن." ثمّ نظرت في الجهة المقابلة. نظرت إليهما سفيرتا باستغراب: "ما الذي يجري بينكما أنتما الإثنان؟"

"لا شيء أبداً." قالت مولي مذعورة، ثمّ ضحكت بإحراج.

كان نبتون يكلّم نفسه: "سينون." ثمّ أردف: "عودا إلى المترل، العملاق ينتظر. سأذهب إلى مكان ما وأعود."

16

فتح نبتون باب مكتب الضّابط: "أين سينون؟"

"أهلا نبتون. لقد ذهب مع كيسوكو إلى الجسر الكبير للبحث في عمليّة اختطاف. هل يمكنك الذّهاب إلى هناك والاستقصاء؟ وردنا اتّصال آخر عن معركة نشبت."

خرج نبتون يجري، وفي الطّريق صادف أحد الأشخاص: "نبتون، لقد حصلت مجزرة عند الجسر الكبير..." وقبل أن يكمل، واصل نبتون الجري إلى الجسر. هناك، اقترب من الجثث وهو مصدوم: "ما الذي حصل هنا؟"

ثمّ تذكّر: "هل يمكن أن يكون لسفيرتا أيّ علاقة بالموضوع؟" وصلت سيّارة إسعاف، في حين واصل الجري إلى المنزل.

كان عملاق ينتظر في الخارج كالعادة، إذ ليس هناك مكان كبير كفاية ليؤويه: "قالت سفيرتا أنّ كيسوكو تعرّض للإغراق من طرف ثلاثة أشخاص. لقد أنقذته في الوقت المناسب." دون أن يقول أيّ كلمة، دخل إلى البيت وقال: "هل أنت من قام بقتل هؤلاء؟"

"نعم، لقد حاولوا قتل كيسوكو. لو لم أتدخّل بسرعة لكان قد مات غرقاً."

"هزيل وميتش كانا لصّين، لكن ماذا حصل بشأن سينون؟ لقد كان رجل أمن متطوّعاً! أي أنّه كان زميلاً لنا." نظرت إليه وقالت: "لقد ساعد في العملية. ربّما قاماَ بشرائه."

جاءت مولي وقالت: "سفيرتا لا تخطئ أبداً."

"أنا لا ألومها." ثمّ ابتسم وقال: "كنت لأفعل الشّيء نفسه."

17

سماء المساء كانت زرقاء داكنة وضوء الشّمس البرتقالي يسيل على جدران المنازل. وعلى عتبة مخبأ لور، وقف نبتون مثل الظّل يسدّ الباب ثمّ صاح : "لور!"

"من ذا الذي يصرخ هكذا؟ أنا لست أطرشاً يا هذا!"

ظهر نصف وجهه في النّور والآخر في الظّلمة: "نبتون؟ لمن أدين شرف هذه الزّيارة؟"

"أنت تدينها لهزيل وميتش." صاح نبتون. عندها لور قال مستفهماً: "ما بال الغبيين؟"

"لقد حاولا إغراق كيسوكو بمساعدة رجل أمن متطوّع فاسد، هل لك علاقة بالموضوع؟"

"لا." همهم كيسوكو وهو يقف عند المدخل. لقد فوجئ نبتون وهو يرى صديقه خارج المستشفى بهذه السّرعة: "كيسوكو؟"

"أهلا كيسوكو، تبدو متعباً يا رجل، هل أنت بخير؟"

"لور يرأس عصابة إجراميّة لكنّه يتحلّى بالمبادئ. أنا أرجّح أنّ الأمر انتقام شخصّيّ."

"دعني أحزر، هزيل وميتش تسبّبا بمشكلة؟"

"هذا قبل أن تقتلهم سفيرتا." ضحك نبتون. "سفيرتا؟ هكذا إذا!" تعجّب كيسوكو.

"ومن سفيرتا هذه بحقّ الجحيم؟" صرخ لور.

18

في المترل جلس نبتون بالقرب من المائدة وهو يعبث بالأطباق التي يبدو أنه لم يستعملها قبلاً. نبتون يعيش وحده في هذا البيت ولا أحد يزوره باستثناء كيسوكو، صديقه المقرّب وزميله في الأمن التّطوّعي.

"مولي، أين دجاجتي يا عزيزتي؟" صاح نبتون.

"ليست دجاجتك وحدك يا أبي!" صاحت مولي من المطبخ.

وضعت الأكل: "لقد قمت بتسخينها." جلست ثمّ قالت وهي تبتسم: "معي أنا... لا دجاج صغير بعد الآن!"

لم يمنع مولي كونها ابنة ملك من ان تمارس هواياتها. الطّبخ والنّزهات هي من أعزّ الهوايات إلى قلبها، وبسبب الأحداث الأخيرة فإنّ الطّبخ هو الهواية الوحيدة التي تمارسها بسلام.

كانت سفيرتا تجلس بالقرب من النّافذة حين نظر إليها كيسوكو وقال: "شكراً لك يا سفيرتا." نظرت إليه وابتسمت، ثمّ رجعت تبحر من جديد في بحرها الخاصّ.

"كيسوكو..." صاح هايدارا: "يوماً ما سأحكي لك قصّة جميلة."

ضحكت مولي خفية، ثمّ انضمّ إليها نبتون. نظر كيسوكو إليهما في استغراب: "ما الأمر؟"

قالت سفيرتا بغضب: "أمر هذين الإثنين غريب!"

نادت مولي هايدارا: "هايدارا، من المحزن أنّك لا تستطيع الأكل."

"نعم يا كيسوكو، هايدارا رجل آلي!" قال نبتون باهتمام.

"حقّاً؟ لا أستغرب كثيراً في الأمر نظراً إلى حجمه غير الطّبيعي." ردّ كيسوكو. "لا أعتبر الأمر إهانة أصلاً يا صديقي." قال هايدارا.

"سفيرتا." نادى نبتون. "ألن تأتي؟" ثمّ أضاف مستغرباً.

قالت مولي: "سفيرتا لا تأكل."

19

في صباح اليوم التّالي: "متى نُحضر الفتاة؟" كان كراتر يمطّ جسده بنشاط ويرسم دائرة بحوضه وينطّ هنا وهناك. عند كراتر فلسفة خاصة تقول أن

الجسم السّليم أولوية، فبدونه لا يمكنك فعل الكثير حتّى لو كان عقلك شعلة من العبقريّة.

أجابه تانغل: "نحتاج إلى خطّة أوّلاً. بعد نجاح الخطّة الأولى في إحضارها لهذين الضعيفين، فإنّ التّفكير برويّة شيء مطلوب."

"لقد قلت أنّهما ضعيفان، لمَ لا نقوم بتصفيتهما فقط؟" سأل كراتر مرّة أخرى. عندها أجابه تانغل بغضب: "أنت تدهشني بقوّتك وحمقك في وقت واحد. من الواضح أنّك أغبى من أن تفكّر في العواقب." أطرق كراتر رأسه في استياء.

"إن قتلنا نبتون فإنّ الفتاة ستختفي من الوجود. ألم تسمع يوماً بمفارقة الجدّ؟ ثمّ إنّنا لا نعرف مكانهم حاليّاً."

20

كان هناك شابٌّ يبدو وديعاً، يحمل مزماراً. يمشي في أحد شوارع المدينة وهو يردّد: "لا أصدّق كم تبدو المدينة كبيرة!" ثمّ توقّف بعد أن وجد نفسه في مكان مناسب. جلس، حرّك شعره المتموّج بخفّة وبدأ العزف. بعد لحظات فقط تجمّع حوله بعض الأشخاص، كان أكثرهم أطفالا: "يا إلهي! هذا الصّوت جميل." قال أحدهم. فيما استمرّ العازف بالنّفخ في مزماره، والنّاس يتجمّعون.

21

بينما كان نبتون يعكف على شيء ما. قالت مولي: "صباح الخير!". رفع نبتون رأسه بتعجّب دون أن يردّ كأنّه نسي شيئا ما، ثمّ ضحك ضحكة فيها الكثير من الحرج، كأنّه تذكّر شيئاً: "صباح الخير مولي، هل تصدّقين؟ نسيت تماماً أنّك هنا!" ابتسمت ببهجة وقالت: "هذا شيء طبيعيّ جدّاً." ثمّ أضافت: "أريد الذّهاب مع سفيرتا للتّسوّق."

"هذا جيّد، كم تريدين من المال؟" أجاب. "سفيرتا لديها كلّ شيء يمكنك أن تتخيّله. حتّى المال!"

وهي تتجه للخارج، قالت سفيرتا"هل نذهب؟"

"لنذهب." خرجت مولي ركضاً وهي تمسك يد زميلتها.

"عملاق، هل أنت نائم؟" صاح نبتون. "أنا أكره هذا الإسم، فهو يوحي بالبربريّة. لست نائماً، كنت أصطنع النّوم فقط."

"أريد أن أسألك، أقصد من رجل إلى رجل." صاح نبتون مرّة أخرى. عندها صرخ العملاق: "لا تقم بالصّراخ هكذا! فأنا أستطيع سماعك على بعد كيلومتر. بالتّأكيد، اسأل ما يحلو لك." همس نبتون: "هل تكرهني سفيرتا؟"

ضحك هايدارا مطوّلاً ثمّ قال: "لا أبداً، تلك هي شخصيّتها، إنّها تضع فواصل بينها وبين الجميع، لكن بالنّسبة لمولي ولي أنا فالأمر مختلف تماماً." ثمّ

سأل نبتون مرّة أخرى: "وكيسوكو؟" قال العملاق بعد أنّ تمدّد على الأرض: "تلك يا صديقي قصّة أخرى ويوم واحد لا يكفي لروايتها."

22

رمى طفل كرته بقوّة، ثمّ قام بمطاردتها قبل أن تصل إلى مكبّ للنّفايات، عندها تحرّكت الكومة. حدّق بها الطّفل، وبسبب فضوله فقد اقترب منها. فجأة خرج منها كائن كبير دقيق الأقدام، يمشي على أربع، ورأسه غير واضح.

صرخ الطّفل، فنظرت أمّه من النّافذة مفزوعة للتّقصّي عن الأمر.

خرج كيسوكو من منزله للتّوجّه إلى منزل نبتون، من بعيد رأى ما حصل للطّفل، ودون أن يأخذ لحظة في التّفكير اتّجه ركضاً صوبه، قفز بقوّة واستلّ سيفه وغرزه في ظهر الكائن، الذي صرخ بصوت غريب، الذي رماه بدوره عرض الحائط. بعد أن حرّك كيسوكو رأسه ليستعيد نفسه من بعد الضّربة، قفز مجدّداً إلى ظهر الكائن الذي كان يتألّم، أمسك بالسّيف وغرزه فيه

وترك جسده يسقط لتلتقطه الأرض. تسبب ذلك في تقطيع الكائن فسقط بدون حراك.

ذهب الطّفل يجري وهو مذعور.

"ما هذا؟" تساءل كيسوكو في نفسه، بعدها اتّجه راكضاً إلى منزل نبتون.

23

"هل هذه إحدى خدع بيلد؟" تساءل تانغل.

نظر كراتر إلى الأعلى حيث يوجد المتكلّم الجالس على عرش قديم: "لا أدري." ثمّ التفت إلى ما يشبه حقل طاقة أزرق يبعث الصّور الحيّة: "رغم أنّ هذا أسلوبه. لكن ألن يتسبّب هذا الفعل في مشكلة؟"

"كائنات السليندر ضعيفة حتّى بالنّسيبة لنبتون وكيسوكو الصّغيرين."

24

بينما تمسك مولي بيد سفيرتا وتجري، وقع نظرها على الحشد: "لماذا يتجمّع النّاس هناك؟" ثمّ ذهبت تجري باتّجاههم. عندها تردّدت سفيرتا وقالت: "انتظري!" ودون أن تستمع إليها، اقتربت مولي من الحشد: "مزمار؟" ثم تغلغلت أكثر إلى أن رأت العازف، عندها صاحت في تعجّب: "بوتوس؟!"

توقّف فجأة بعد أن سمع اسمه ونظر باتّجاه مولي: "أنا لا أصدّق ما أرى!" بعدها تغلغلت سفيرتا حتى تمكّن العازف من رؤيتها، عندئذ أصابه الذّعر، فأحاطت به هالة غريبة. حاولت مولي طمأنته: "لا تقلق فهي لن تؤذيك."

أحد الرّجال كان متواجداً في الحشد بدأ بالصّراخ والزّحف: "يال الهول، يا أمّي، يا أميّ!"

إلتفتت سفيرتا إلى مصدر الصراخ، إذا به كائن يشبه ذلك الذي هاجم الطّفل. سارعت وأمسكته من قدميه الأماميّتين النّحيلتين وانتزعتهما إنتزاعاً تحت صراخ النّاس وهروبهم في مختلف الإتّجاهات.

التفتت إلى مولي لتتأكّد من انّها بخير، ثمّ أدارت وجهها للرّجل مجدّداً وقالت له: "تحتاج إلى تغيير ملابسك." قام كالمجنون ثمّ هرب.

أمّا بالنّسبة للعازف، فقد زادت الهالة توهّجاً.

"لنذهب." قالت سفيرتا ممسكة يد مولي وبدأت تمشي مسرعة. التفتت مولي إلى بوتوس وقالت: "تعال! أسرع!"

أسرع إليهما ليجاريهما، ومع اختفاء الهالة قال: "الأمر أخطر ممّا يقوله الجميع!"

أمسكته سفيرتا من لباسه ودفعته للجدار: "عمّ تتحدّث؟" قالت مولي متوسّلة: "سفيرتا، بوتوس شخص مسالم لا تؤذيه أرجوكِ."ظلّت ممسكة به لبرهة ثمّ قامت بإخلاء سبيله دون أن تنطق بكلمة ثمّ واصلت مسيرها.

"أعتذر نيابة عن سفيرتا، فهي تبدو متوتّرة اليوم!" قالت مولي.

أجابها بوتوس: "لا تعتذري أرجوكِ." ثمّ أضافت هي: "لم افهمك عندما قلت أنّ الأمر أخطر، هل حصل شيء ما؟"

وهم يمشون، أجابها: "هناك إشاعة تقول أنّ الثقب الدّودي الذي ابتكره كرانكس، قد فتح بوّابات من أكوان وكواكب أخرى لم يعلم بوجودها. لقد تجاوزت التّوقّعات كلّ الحسابات الرّياضيّة. وهو نفس السّبب الذي جعلك تريني هنا."

فجأة ظهر كائنان من السليندر.

25

سمع صوت دندنة من القصر المظلم القديم، إلتفت كراتر إلى المصدر: "بيلد!"

جاء صوت من الأعلى: "انت هنا إذاً." قام تانغل بالقفز إلى أسفل، ليكون بذلك واقفاً مع بيلد وكراتر: "هل أنت من كان المسئول عن السليندر يا بيلد؟"

"ما الذي تتكلّم عنه يا تانغل؟" بيلد متعجّباً.

سار تانغل إلى الأمام وهو يقول: "بالمناسبة أين لايت؟" أجابه بيلد: "إنّه يراقب الأسماك عند النّافورة القديمة. لم أفهم ذلك الشّخص في حياتي."

"إذاً، لم تكن أنت من أطلق تلك الكائنات. لكنّنا سنركب الموجة." قال تانغل.

26

بعد ظهور كائنا السليندر، ظهر ثالث. أحسّت سفيرتا بالورطة، فهي لن تكون سريعة بما يكفي لحماية مولي وبوتس.

"تمسّكي بي جيّداً." قالت وهي تترقّب الخطر. التفتت مولي إلى بوتوس الذي تشكّلت هالته: "ماذا عنه؟" التفتت إليها سفيرتا: "أنا مسئولة عن حمايتك أنتِ فقط. تمسّكي بي جيّداً." ابتعدت مولي وهي تقول: "لن أذهب بدونه، لن نتركه هنا!" بدأت الكائنات تقترب في حذر.

"هايدارا، حدّد مكاني وأرسل أيّ شخص بالقرب منك بسرعة."

وصل كيسوكو إلى مترل نبتون، الذي كان يصيح: "وأخيراً لقد أنهيتها!"

"نبتون، أمسك السّيف بسرعة!" صاح هايدارا.

"ماذا؟" قال نبتون. "ليس لدينا وقت! أمسكه وستعرف." أمسك هايدارا كيسوكو الذي كان يقف ليفهم عمّا كان العملاق يتكلّم، وقام برميه بقوّة إلى مكان سفيرتا. ثمّ تمدّدت يداه ليمسك نبتون الذي بدوره أمسك السّيف بعدما خبّأ ما كان يصنع، ثمّ رماه.

وهما في الهواء لاحظا وجود ستّ معالم غير واضحة.

"نبتون، إنهن مولي وسفيرتا، وهناك شخص آخر. كما أن ثلاثاً من تلك الكائنات بقربهم." قال كيسوكو فيما كان نبتون يحاول ضبط توازنه في الهواء. صرخ: "أيّ كائنات؟". أجابه صديقه: "سترى."

هبط كيسوكو على أحدهم قاطعاً رجله، ثمّ أعاد توجيه سيفه إلى ما يشبه الرّأس ليخرّ على الأرض.

بينما سقط نبتون على الأرض بالقرب من كائن قامت سفيرتا بمهاجمته وانتزاع رجليه الخلفيّتين: "ما هذا الشّيء؟" صرخ نبتون.

صرخت مولي، واشتدّت هالة بوتوس. اتّجه نبتون جرياً نحو الكائن الذي كان يتقدّم نحوهما بسرعة. انبطح بسرعة ليتزلق أسفله. قام بسرعة بقطع رجلين من أرجله. وصل نبتون إلى مولي وبوتوس متزلقاً، ثمّ قام بالرّجوع إلى السّليندر ليغرز السّيف فيه ليصل إلى أعمق مكان يستطيعه.

انتهت الوحوش الثّلاثة. قال نبتون متسائلاً: "ما الذي يحصل هنا؟"

"هناك بوّابات فتحت بدون قصد." قال بوتوس. التفت إليه كيسوكو ونبتون الذي قال: "أيّ بوّابات؟"

أجابت مولي: "يبدو أنّ إرسالنا إلى هنا سبّب مشكلة. البوّابة التي عبرنا منها لم تكن الوحيدة."

جاء هايدارا يجري من بعيد: "سفيرتا. الحارس ستّة قادم! خذي مولي إلى مكان آمن!"

أمسكت سفيرتا مولي وانطلقت تجري باتّجاه جدار عملاق لتخبئها خلفه.

"من هو الحارس ستّة يا سفيرتا؟" قالت مولي بقلق.

احتضنتها سفيرتا دون أن تجيب وهي تلتفت إلى الخلف رغم أنّها لا ترى شيئاً.

اقترب العملاق من البقيّة وقام بالوقوف أمامهم وغرز يديه الكبيرتين في الأرض ليشكّل درعاً كأنّه يخرج من أعماق الأرض.

بشكل مفاجئ، ظهر كائن غريب جدّاً ذو حجم مهول في صحراء لاتونا، لم يقم بأيّ حركة أو ينطق بكلمة. إلاّ أنّه قام بتوليد ثقب أسود بين يديه. بدأ كلّ شيء قابل للحركة بالانجذاب باتّجاهه، كانت كائنات السليندر تدخل الثّقب بسرعة بسبب قوّة جذبه. كان الفضاء الذي يحيط بالكائن و

الثقب غريباً، فقد بدأت السّماء والصّحراء بالتّموج مثل السّراب، بتأثير من الثّقب الصّغير.

قال كيسوكو: "ما هذا الكائن يا هايدارا، إنّه مرعب!"

"الحارس ستّة، لا أعرف عنه الكثير. لكنّه خلَف الحارس رقم خمسة الذي كان يحرس مكعّب الحيرة الذي هرب منه تانغل."

"أيّ مكعّب هذا؟" قال نبتون.

بادر بوتس إلى الإجابة: "إنّه بمثابة سجن كوني تسيطر عليه الجاذبيّة، هذا ما تقوله الإشاعات."

طارت جثث السليندر الثّلاثة التي تم قتلها وقد تبعتها ذيول من الغبار البرّاق عقب احتكاك أجسامها الثّقيلة بالأرض، لتنضمّ إلى شلال الكائنات التي تدخل الثقب.

فجأة اختفى ذلك الكائن العجيب كما ظهر، فهدأت تلك الجاذبيّة التي تشبه رياح الإعصار.

أخرج هايدارا يديه العظيمتين اللّتين خلّفتا حفراً كبيرة في الأرض: "أعتقد أنّه قد جاء بسبب تلك الوحوش."

التفت نبتون في كلّ اتّجاه ملهوفاً: "مولي!" أجابه العملاق: "إنّها بأمان لا تقلق."

27

"لوهلة أحسست بالخوف." قال تانغل في نفسه.

بيلد مشيرا إلى الصّور الحية بيده: "تانغل هل هذا هو الكائن الذي قام بسجنك؟" خرج تانغل وشيء من الغضب يعتريه، اتّجه نحو النّافورة القديمة التي يوجد بقربها لايت الذي كان يراقب الأسماك.

28

في تلك الليلة:

المذيع في التّلفاز: "أدلت الحكومة تصريحاً تقول فيه بأنّ النّشاط الذي حصل اليوم ليس لديه أيّ تفسير علمي. في حين..."

قامت سفيرتا من مكانها وعمدت إلى إغلاق التلفاز، ثمّ قامت بالصّعود إلى السّطح حيث يوجد نبتون.

"أهلا سفيرتا." حيّاها نبتون الذي كان يجلس تحت النّجوم في الهواء اللّطيف، مضيفاً: "يا له من يوم جنوني."

ابتسمت دون أن تقول شيئاً.

"هل ترى تلك النّجوم؟" مشيرة إلى نجوم الدبّ الأكبر. نظر نبتون إلى الجهة التي تشير إليها وقد أضافت: "مولي تعتقد أنّ أمّها تنام هناك. قالت لي مرّة

أنّ المكان الذي تنام فيه يشبه القصر الجليديّ، وأنّ هناك نجمان أزرقان يبزغان من أحد نوافذه ليضيئا وجهها كلّ ليلة."

نظر إليها نبتون وقال: "أنت لست شرّيرة جدا إذاً."

"يعتمد..." قالت ممازحة.

في الأسفل كان هايدارا يجلس في الظّلام، وقد ظهرت في وجهه ابتسامة. بينما كانت مولي نائمة في سلام تمسك في يدهاَ قرطاً.

نزع بوتوس القلادة ومد يده إلى كيسوكو: "خذ هذه، أعطها لمولي. قد تساعدها يوما ما."

"لما لا تعطيها لها أنت؟" سأله كيسوكو. فأجابه: "لست ماهراً في الوداع. سأجوب هذا الكوكب وأعزف حتى أصادف موجة ما وأعود لموطني." ثمّ خرج.

29

"أين أنا؟ المكان بارد!" جلس نبتون يدفّئ بيديه عندما استعاد وعيه. التفت في كلّ الاتجاهات على أمل أن يعرف أين هو، لكن دون جدوى، بسبب ظلمة المكان.

ركّز نظراته إلى ما يشبه بقعة ضوء أزرق صافياً على الأرض، لم تكن لتظهر بسهولة. اقترب منها، فإذا بعدة نوافذ ضخمة تظهر، لم تكن أيّ واحدة تمرّر الضّوء الأزرق ما عدا تلك التي يوجد تحتها ما يشبه الصّندوق الزّجاجي. اقترب منه، ثمّ نظر إليه، لم يكن يوجد فيه أيّ شيء، باستثناء انعكاس لنجمين أزرقين.

"نبتون!" صوت جميل ناداه. بدأ بالنّظر إلى الخلف بهدوء وهو يحبس أنفاسه. فإذا بموجة ماء كبيرة تجتاحه.

"استيقظي أيّتها الجميلة النّائمة. تكاد الشّمس أن تشرق." كانت سفيرتا من بلّل نبتون بالماء ليستيقظ. علَت ضحكات مولي وهايدارا في الأسفل.

"أليست لديك طريقة ألطف لإيقاظي؟" نظر إليها بحنق وهو يرتعد من البرد.

"في المرّة القادمة سأقبّلك." ثمّ قفزت من السّطح إلى الأسفل. "نبتون." صاح هايدارا. ثمّ أردف: "نأسف لإيقاظك بهذه الطّريقة. لكن لدينا بعض المشكلات."

كان الجميع يجتمعون في الخارج تحت زرقة السّماء الدّاكنة التي ينيرها قمر الصّباح الباكر الأبيض.

بدأ هايدارا في الحديث: "يجب أن نبدأ المهمّة في أسرع وقت. لقد قام نبتون بإرسال سيّاف، أندروميدا وديموس."

كيسوكو متسائلاً: "من هؤلاء؟ بصراحة كنت أعتقد بوجودكم أنتم فقط."

التلفت إليه هايدارا مخاطباً: "لا يا عزيزي، هناك العديد، الأمر أصبح بالغ التّعقيد في المستقبل لذا تمّ إرسال البقيّة إلى هنا لحماية مولي. بالمناسبة تم إرسال مولي إلى هنا لحمايتها، وهذا الشيء لم تكن تعلم هي بشأنه."

تغيّر وجه مولي بعض الشّيء.

"لا تقلقي يا عزيزتي، إنّه الفعل الصّحيح. لم تكوني لتقبلي المجيء لو طرحوا الموضوع مباشرة. نبتون وكيسوكو أقوى من أن يمسّهم شيء، لقد كان هذا الخيار الوحيد حتّى تكوني في أمان. والدك سيفعل أيّ شيء لحمايتك. كما أنّك الوحيدة التي تملك إثباتاً بأنّك ابنته من المستقبل، نحن لا نملك أيّ أدلّة مقنعة. وبالإضافة إلى هذا كلّه، فأنتِ لم تولَدي في هذا الزّمن، ولن يشكّل وجودك أي مشكلة هنا."

"والآن للمهمّات: اسمع يا نبتون، أنا وأندروميدا وديموس سنبقى في مكان آمن لحراسة مولي، أنت ستذهب مع سفيرتا لتدمير معالم معيّنة، كذلك الأمر بالنّسبة لكيسوكو وسيّاف. زميليكما لديهما الإحداثّيات كلّها. لكنّ سأعطيكم تلخيصاً." شرح هايدارا.

ثمّ أضاف: "بتدمير هذه المعالم، ستختفي المشكلات التّي تسبّب بها العبث بالزّمن. لن يكون الأمر سهلا، من النّاحية الأخلاقيّة أحيانا. لكنّه خطؤنا ويجب إصلاحه بأيّ ثمن."

نبتون طرح سؤالاً: "لكن لماذا لم يأتِ نبتون إلى هنا؟"

"لا تستطيع التّواجد مع نفسك في نفس المكان، الأمر أعقد من أن يتمّ شرحه بسهولة." أجاب هايدارا.

"أنتم هنا إذاً!" صاح ديموس وهو يمشي باتّجاه المجموعة، مع سيّاف وأندروميدا.

أندروميدا وديموس شابّان أكبر من كيسوكو وهما لا يفترقان أبداً، يحبّان اللّعب والمزاح. على عكس سيّاف الذي يجده الكثير من النّاس مخيفاً، تماماً مثل سفيرتا، إلا أنّ سفيرتا ألطف بالمقارنة إذا كانت مع شخص تحبّه.

"أهلاً بكم." هايدارا مُرحِّباً. إتّسعت عينا مولي فرحاً.

"مولي! أيّتها الشّقية، لم أرك منذ مدّة." عانقت أندروميدا مولي والسعادة تشعّ من عينيها.

نظرت سفيرتا إلى سيّاف الغريب وقالت: "أهلاً بك في الماضي."

"شكراً أختي، تبدين أصغر سنّاً."

"لم تخبريني أنّ لديكِ أخاً!" همس نبتون لسفيرتا. وقد همست بدورها: "لم تسألني عن الأمر."

أومأ كيسوكو للحاضرين ترحيباً بهم.

"لدينا رسالة لك يا مولي." راح ديموس يفتّش جيوبه بفزع. "رسالة؟" تساءلت مولي.

أضاف وهو يضحك: "حسنا إنّها شفهيّة، وهي من والدك. يقول بأنّه قد عرف مكان أمّك وهو يعدك انّه سيعيدها. وأقتبس هنا "أحبّك.""

"حقّاً؟!" صاحت مولي بفرح. "نعم، إنّها في مكان ما بين نجوم القائد، ميزار وألكور." أضاف ديموس وهو يبتسم.

"قلت لك، سوف ترجع." نبتون وهو يبتسم. عانقته وهي تذرف الدّموع بشكل خافت: "أنا أتمنّى ذلك."

30

كان بوتوس يمشي خارج المدينة منذ البارحة: "هواء هذا الوقت من الصّباح منعش!" ثمّ توقّف واستنشق الهواء بعمق.

"أرى أنّك مستمتع."

ظهر كراتر فجأة أمامه: "هل حدّدت مكان الفتاة؟" ثمّ اقترب منه وهو يبتسم بخبث: "قلّي، ما هو شعورك وقد استغلّيتها؟!" التفت نحو الشّمس التي كانت تشرق، ثمّ نظر إلى بوتوس الذي كان غاضباً وحزيناً وقال: "لا بأس بالتّضحيات من أجل الأهداف الكبيرة."

ثمّ التفت إلى الخلف: "والآن، أين الفتاة؟"

"لن أخبرك!" بوتوس صارخاً.

نظر كراتر مطوّلاً إليه ثمّ قال ببرود: "هل نمت لديك قرون حمَل؟"

وهو بنفس الغضب: "افعل ما يحلو لك، لن أخبرك بمكانها أبداً!"

"إذاً، تستطيع مواجهة أعظم مخاوفك الآن." ثمّ رفع يده ببطء فبدأت الأرض بابتلاع بوتوس المرعوب.

كراتر قويّ البنية، لم يكن من ذلك النّوع من الرّجال الذين يمزحون أو يشاركون شعورهم مع أحد، لكنّه كان يحبّ السّخرية.

"لا يوجد أيّ توهّج، أين هي قلادتك؟ هل قمت بتوريثها لشخص آخر؟" تمتم ببروده المعتاد وبوتوس قد غرق تماما تحت الأرض.

كراتر وهو يكلّم نفسه "حثالة." ثمّ اختفى.

بقي المزمار على السّطح.

31

قال هايدارا: "نبتون، ستبدأ رحلتكما أنت وسفيرتا. أقترح أن تبدآ بالبئر القديم في القرية الواقعة في أطراف المدينة، يوجد حجر وهّاج، سيتمّ استعماله في الطّاقة التي تغذّي بعض تجارب الثّقوب الدّودية، طاقته قويّة لأنّها أشعّة سينيّة. كما أنّه بتدميره، ستنقذون أهالي تلك المنطقة لأنّ إشعاعاته تسبّب ظهور سرطانات الجلد."

ثمّ نظر إلى كيسوكو، بعدها وجّه نظره إلى جيبه: "لديك شيء يلمع."

نظر كيسوكو إلى الجيب، وإذا بها القلادة تلمع: "لحظة وسأعود." ثمّ دخل إلى مترل نبتون مناديا: "مولي."

نظرت إليه مولي وهي حزينة، جلس بقربها ثمّ قال: "هل تعانين من أيّ مشكلة؟"

عندها قالت بصوت خافت: "أحسّ أنّي سأشعر بالوحدة."

"لا تقلقي أبداً، سيقوم الجميع بمهامّهم وسيرجعون بسرعة." ثمّ أضاف: "أعطاني ذلك الشّخص الذي كان البارحة هنا هذه القلادة، طلب منّي أن أعطيها لك."

"بوتوس؟! لهذا لم ألحظ وجوده اليوم." هتفت مولي. في هذه اللّحظة دخل نبتون، فيما خرج كيسوكو.

"تعالي إلى هنا، إذاً أنتِ شقيّة." داعب وجهها الذي كان محمرّاً خجلاً. بعدها جلس.

خرج كيسوكو ووقف مع المجموعة. قال هايدارا: "إذاً يا كيسوكو، كنت سأقول، أقترح أن تبدأ أنت وسيّاف بتدمير القوس الكبير في المنطقة الأثريّة. لأنّ أوائل البوّابات ظهرت فيه. وبتدميره فسيختفي كلّ تأثير له في المستقبل."

32

"هل وجدت موقع الفتاة؟" تانغل مخاطباً كراتر الذي كان يدخل القصر.

لم يجب كراتر. فأضاف تانغل: "هل كنت تتوقّع من ذلك الشّخص أن يظلّ خائفاً طول حياته؟ لن تحصل على شيء أبداً من شخص لم يعد لديه ما يخسره."

"وفّر فلسفاتك لنفسك." قال كراتر في نفسه.

"تانغل، أرى أنّ كراتر قد فقد براعته." ابتسم بيلد بسخرية.

33

"سفيرتا! اعتني بالرّجل الصّغير." صاحت مولي.

التفتت إليها سفيرتا وغمزتها ثمّ واصلت المسير. حملق فيها نبتون ونظرة غبيّة تعلو وجهه: "أنتنّ النّساء أمركنّ غريب."

قالت "سأكون معك مدّة لا بأس بها وسأقبّلك كلّ صباح قبل أن تستيقظ، ما الذي تريده أكثر من هذا؟!"

عقد يديه وأغمض عينيه، ثمّ وجّه وجهه للجهة المقابلة: "أنا متزوّج ولديّ ابنة."

وهي تسير، دفعته بمرفقها حتّى كاد يسقط.

من جهة أخرى، كان كيسوكو وسيّاف يسيران في الإتّجاه المعاكس.

"لماذاَ لم يكَلّف ديموس بالمهمّة بدلاً من نبتون، فسفيرتا لن تكون متفرّغة طوال الوقت لحمايته." قال سيّاف.

أجابه كيسوكو وهو يضحك: "أنت لا تريد أن يحطّم نبتون رأسك صدّقني."

"نبتون المستقبليّ قويّ جدّاً. لكن..." قاطعه كيسوكو: "لا تنسَ أبداً أنّ من تتكلّم عنه صديقي."

صمتا وهما لم يتوقّفا عن المشي.

في المترل، نادى ديموس مولي لتجلس معه ومع أندروميدا وهايدارا.

"إذاً، ما رأيك في نبتون الصّغير؟" سألت أندروميدا.

"إنّه لطيف وظريف. لم أكن أعتقد أنّ أبي كان بتلك اللّطافة."

"هاي مولي!" هايدارا منادياً. ثمّ أردف: "ستكونين السّبب في استعادة والدك للطافته، أنا أشعر بذلك. فنبتون الصّغير يحبكّ كثيراً، وهذا سيؤثّر عليه مستقبلاً."

"سفيرتا، هل تعرفين أمّ مولي؟" سأل نبتون.

أجابت: "لا أعرفها شخصياً، فقط في الصّور." عندئذ سألها مرّة أخرى: "كيف تبدو؟" فأجابت هي الأخرى: "مولي لا تشبهك كثيراً." ثمّ سكتا وواصلا المسير.

كيسوكو وسيّاف يمشيان في حدود المدينة، فجأة توقّف سيّاف وقال: "هل ترى ذلك القوس الكبير؟ يقال أنّه كان بوّابة تصل هذا الكوكب، بكوكب شبيه به يقع في قلب المجرّة ويدور حول الثّقب الأسود، يقال أنّه قد عاشت فيه كائنات غريبة، وقد أصبحت من الأساطير في كواكب عديدة."

بعدها واصلا المسير وهو يقول: "أنا شكوكيّ، لذا لا أصدّق هذا."

قال كيسوكو: "رغم هذا فقد ظهر فيه أول ثقب دوديّ. من يدري، ربّما للأمر علاقة ما."

وضع سيّاف يده على ذقنه مفكّراً: "أنت شخص شكوكيّ في المستقبل، عكس ما أرى الآن. ترى ما الذي غيّرك؟ أتوق لمعرفة هذا."

لم ينطق كيسوكو بكلمة وواصلا سيرهما.

34

"لكن إن كان الحجر في البئر يطلق أشعّة ضارة، كيف يمكننا تدميره دون أن يؤذينا؟" تساءل نبتون. أجابته: "دع الأمر لي، الأشعّة لا تؤثّر فيّ."

نظر إليها نبتون وقال في تعجّب: "لكن كيف هذا؟"

"لا تريد أن تعرف. بالمناسبة، يجب أن نقنع الأهالي أوّلا أنّ البئر يحتوي حجراً مضرّاً. إنّه مصدرهم الوحيد للماء، لذا ستكون مهمّة عسيرة."

عندها قال: "ولِمَ يجب أن يعرفوا أصلاً؟"

نظرت إليه وقالت: "هل تثق بي؟"

"يعتمد." همس دون أن ينظر إليها. عندئذ قالت: "جيّد. عندما نصل سنلعب لعبة صغيرة إذا."

وهو يمشون قال: "أيّ نوع من الألعاب؟"

"الأميرة والوحش." أجابت.

كانت تلك القرية هادئة ونظيفة. كان رجل من الأمن يجلس شبه نائم بالقرب من مقرّه الخشبيّ، وبجانبه عمدة القرية. جاء إليه أحد سكّان القرية وهو غاضب: "نحن نريد خبراء جدداً لمعاينة ماءِ البئر سيّدي العمدة، أو على الأقل، نريد رؤية نتائج الفحوصات السّابقة."

"سيّدي العزيز، لقد أدليت بتصريح رسمي لسكّان القرية فيه ملخّص الفحص."

"نريد رؤية النّتائج مباشرة. لا غير!" أضاف الشّخص.

مع اقتراب سفيرتا ونبتون، تجمّع بعض الأشخاص والضّابط يتقدّمهم مع العمدة: "أهلا بالزّوار في قريتنا. نعلمكم أنّ البقاء هنا لأكثر من أربع وعشرين ساعة مخالف للقانون العامّ. نشكركم على تفهّمكم."

"عمّ يتكلّم هذا الوغد؟" نظر نبتون إلى سفيرتا التي كانت تتفحّص المكان، ثمّ قالت: "نحن غير مرحّب بنا."

الضّابط: "الأسلحة ممنوعة، نرجوا أن تضعوها في مركز الأمن، حتّى حين مغادرتكم."

"لن نبقى أكثر من ساعة، سنعاين فقط البئر القديم ونفحص ماءه ثمّ نرحل."

"فحص البئر يحتاج إذناً رسمياً." قال العمدة.

"وبالنّسبة للأسلحة فانسَ الأمر." قالت سفيرتا ثمّ واصلا السّير باتّجاه البئر.

غضب الضّابط ثمّ اتّجه نحوهما وهو يقول: "إذا سأضطرّ..."

أمسكته سفيرتا من وجهه حتّى كادت تسحقه وقالت: "ستضطرّ إلى فعل ماذا؟"

"وجهي أيّتها المجنونة! ليقم أحدكم بفعل شيء، وجهي سيتهشّم." موجّها كلامه إلى المتجمّعين، لكن لا أحد تحرّك.

قال العمدة في حرج: "بصفتي العمدة، فسنستثنيكم من القانون، والآن اتركيه أرجوك!" نظرت إليه وهي لا تزال تضغط على وجهه: "بالتّأكيد ستسمح لنا بمعاينة ماء البئر يا سيّدي."

"نـــ... نعم...!"

وهما يتقدّمان إلى البئر، لحق بهما ذلك الشّخص الذي كان يشتكي وهو يقول: "يا سيّدتي لقد أثلجتِ صدري!" عندما وصلوا، وقفت وهي تنظر إلى أسفل البئر ثمّ أضاف: "العمدة يخفي أمراً ما بخصوص البئر ولا أحد يدري ما هو. أنا أرجّح أنّها صفقة مع شركة أدوية."

"شركة أدوية؟ أصحاب البدلات يفعلونها." التفتت إلى نبتون: "ربّما حان الوقت لنلعب لعبتنا الصّغيرة." قالت سفيرتا.

كان الضابط الذي مازال يتألّم من وجهه ويشعر بالغيظ عند مركزه، في تلك اللّحظة سمع صراخاً: "البئر ملوّث بالزّئبق!"

"بل ملوّث بالإشعاعات، ألم أقل، لا تشكّكي بأحكامي أمام النّاس؟" صرخ نبتون.

ثمّ ضربها فطارت باتّجاه البئر فجعلته حطاماً. تقدّم ثمّ أمسكها من ملابسها ورماها في البئر.

لم يفهم أحد شيئاً من الأمر. جاء العمدة يصرخ من بعيد: "البئر يا أغبياء! ما الذي فعلتموه؟!"

أمسكه نبتون وقال له في غضب مكبوت: "يلزمكم الآن البحث عن مصدر بديل للماء، فالبئر ملوّث بالإشعاعات. أو ربّما حفر بئر جديدة."

"لكن..." توسّل العمدة قبل أن يقاطعه نبتون: "لكنّك تريد أن تدفن مع مساعدتي؟" صرخ العمدة طالباً النّجدة: "رمزي! لا تقف مكتوف اليدين!"

صوّب الضّابط سلاحه: "لقد قمت بعمل متهوّر!" ثمّ بدأ يتقدّم ببطء من نبتون وقال: "والآن، لا تريد أن تموت بطلقة من هذا السّلاح."

بسرعة كبيرة جدّاً، ضرب حجر الضّابط فطرحه أرضاً قبل أنّ يطلق.

أطلق فأخطئ الهدف.

نفضت سفيرتا ملابسها وقالت: "لم يمت الغبيّ، لكنّه سيتألّم كثيراً."

ثمّ قالت أمام الجميع بصوت عالٍ: "أنا آسفة، لكن البئر ملوّث بالإشعاعات. لقد كانت هذه هي الطّريقة الوحيدة للتّصرّف حيال الأمر. ذلك الحجر كان مصدرها."

تقدّمت وأمسكت الحجر، مسحت به وجه العمدة ثمّ قالت: "إن سارعت بطلب المساعدة فقد تنجو من الموت."

هشّمت الحجر ثمّ رمته في السّماء.

راح يصرخ والغضب يجتاح المكبوتين، تقدّم أحدهم منه وقال: "سنجلب المساعدة، لكن ليس لكما."

"كان الأمر سريعاً جداً!" احتار نبتون، ثمّ التفت إلى سفيرتا وسألها: "هل كانت تلك الدّراما ضروريّة، وهل كانت تلك الطّريقة الوحيدة فعلاً؟"

"لا أدري، لكنّها كانت فكرة وقد نجحت."

35

"سيّاف، أندروميدا وديموس، لقد وصلوا لهذا العالم، الجيّد في الأمر أنّنا حدّدنا وجهتهم، فهم على الأرجح قد توجّهوا إلى المكان الذي توجد فيه الفتاة. لكن المشكلة أنّ القضاء عليهم لن يكون سهلاً." قال بيلد.

نظر إليه كراتر وقال: "لنفرّقهم أوّلاً. عندها، سيكون إحضار الفتاة أسهل."

36

في المساء وقبيل غروب الشّمس، كان عامل المؤن يمشي إلى أن وصل إلى منزل نبتون ثمّ طرق الباب وقال بصوت عالٍ: "المؤن التي طلبتموها." فتحت امرأة الباب وقالت: "عفواً سيّدي، نحن لم نطلبها، لقد أخطأت في العنوان."

جالت نظراته في الدّاخل وقال: "العنوان الذي طلبها هو: حي باريس منزل رقم 0574. كارتر." قالت: "بالتّأكيد حصل خطأ ما!"

دفعها جانباً ودخل ثمّ قال: "هل تعيشين وحدك؟" تردّدت مرّة أخرى ثمّ قالت: "أريدك أن تخرج الآن وإلاّ طلبت الأمن." التفت إليها ثمّ قال في هدوء: "قلت: هل تعيشين وحدك؟!"

"لا، أنا أعيش مع ابنتي." قالت. جال بنظره ثمّ قال: " نبتون." عندها سارعت وقالت: "ليس هنا فقد سافر."

نظر إليها وقال: "إذا هذا حقاً منزل نبتون." وضعت يديها على فمها.

خرج عامل المؤن.

37

نظر سيّاف إلى الأعلى وقال: "أنظر إلى هذا الهيكل العملاق وهو تحت هذا الكمّ الهائل من النّجوم. لا أدري كم عدد القصص التي يمكنه أن يرويها. إنّه مهيب!"

عندها قال كيسوكو: "نعم، ومن المؤسف أنّنا سندمّره." ثمّ أضاف: "المشكلة الآن، هي كيف سنفعل هذا."

عندها أجاب سيّاف: "سنتفقّد المحجوزات التي بحوزة حرّاس الآثار، ربّما سنجد شيئاً مفيداً. وأنا لديّ طريقة قد تنجح، لكنّ سأحتاجك لتقوم بشيء أحمق." عندها قال كيسوكو: "لدينا اللّيل بطوله."

38

كان نبتون وسفيرتا مستلقيين تحت النّجوم، يهبّ عليهما نسيم بارد ولطيف.

قالت سفيرتا مشيرة إلى النّجوم: "تلك نجوم الشّمال التي أخبرتك بشأنها سابقاً. هناك أنظمة من بين النّجوم السّبعة إسمها ميزار وألكور." التفتت إليه وقالت: "ميزار وألكور تشكّل أنظمة مزدوجة إن رأيناها من بُعد، ما الذي تفهمه من هذا؟"

قال نبتون: "بحسب ما تقوله مولي، هذا يعني أنّ والدتها يسطع عليها ميزار وألكور، أي أنّها في ناحية ما بالقرب من القائد! أعنيّ انّ هذا منطقيّ جدّاً."

"نم الآن، لأنّنا سنفسد حياة عجوز غداً." قالت سفيرتا. سألها نبتون في استغراب: "أيّ عجوز؟"

ضحك بيلد بشدّة وراح يتخبّط يميناً وشمالاً: "هل تحوّلت إلى عامل مؤن الآن؟"

أجابه كراتر: "دور وضيع لكنّه مفيد. تلك العصبة أذكى مما نظن، لقد غيّروا المكان. هايدارا ذاك أذكى مما كنت أتصوّر." ثمّ التفت، وإذا بلايت يداعب قطاًّ صغيراً، فقال مشمئزّاً: "لايت، ما قصّتك مع هذه الكائنات المقرفة؟"

قال تانغل: "من بين الجميع هنا، لايت هو الوحيد الذي يتمتّع بالرّومانسية."

40

في مقرّ حماية الآثار بالقرب من القوس العظيم، يجتمع الموظّفون وهم يلعبون الورق. مظاهر الكسل والفوضى تطغى على المكان.

"زوجتي تقول أنّ علماء الآثار يقدّرون زوجاتهم حتّى مع تقدّمهن في السّن." قال أحدهم. فأجابه صديقه بلا مبالاة: "زوجتك قرأت هذا في الإنترنت."

فسأله الأوّل متعجّباً: "كيف علمت؟" فأجابه: "زوجتي تحبّ الاقتباسات، وهي تزعجني بها دائماً."

فجأة قطع التّيار الكهربائي وفتح الباب، فدخل شخص مقنّع يحمل سلاحاً يلبس لباس حماية الآثار وهو يصرخ: "يوجد شخص مسلّح من أتباع نظريّات المؤامرة وهو يحمل الديناميت، هيا هيا هيا!"

كيسوكو يجري في الظّلام ويلاحقه رجال حماية الآثار: "توقّف!" رجل من الحماية يصرخ. بدأ كيسوكو بالصّعود جرياً إلى الهيكل العملاق حتّى وصل إلى القمّة. صرخ أحدهم وقال: "إنزل بحق الجحيم!" ثمّ بدؤوا في إطلاق النّار.

فتح المقنّع قسم المحجوزات وهو يهمس: "ديناميت، أين يمكن أن نجد الدّيناميت." ثمّ أضاف: "ها هو!" ثمّ خرج يجري وهو يحمل حقيبة ومسدّسا ضوئياً.

بدأ بالصّعود على الهيكل العملاق حتّى وصل إلى أحد زواياه التي يرتكز عليها: "نحتاج لتخطيط جيّد مع كميّة قليلة من المتفجّرات." وصل إلى نقطة ضعيفة نوعاً ما ثمّ وضع بضع عصيّ من الديناميت فيها وأشعلها.

نظر إلى الأعلى وقال: "الجزء الثّاني." ثمّ أطلق عياراً ضوئياً. عندها نزل كيسوكو جرياً إلى الزّاوية المقابلة للهيكل ممّا جعل بعض رجال الحماية يلاحقونه، وفي المقابل، قام سيّاف بالصّعود إلى القمّة جرياً لغرس بعض العصيّ الأخرى وإشعالها. في تلك اللّحظة، انفجرت الكميّة الأولى.

"هناك خدعة! يوجد المزيد منهم!" صرخ أحدهم ثمّ بدأ بالإطلاق على سيّاف. قام الأخير بإشعال المتفجّرات على القمّة ثمّ صرخ: "سينفجر الدّيناميت بعد دقيقة من الآن وسينهار الهيكل، أخلوا المكان بسرعة!"

دبّ الرّعب في الجميع وبدؤوا بإخلاء المكان.

أسرع سيّاف إلى النقطة التي يوجد فيها كيسوكو وقام بنفس الأمر مجدّداً. وفي تلك اللّحظة، انفجر الجزء الذي كان في القّمّة.

"لنبتعد بسرعة!"

عند ابتعادهم انفجر المكان الأخير. سقط الهيكل مزلزلاً الأرض، ومثيرا غباراً كثيفاً من حوله.

"سيسجنوننا حتّى نشيخ!" صرخ أحدهم.

في أحد الشّقق في بناية متوسّطة الطّول:

"يبدو أنّ سيّاف وكيسوكو نجحا في الأمر." هلّل ديموس.

قالت أندروميدا باهتمام: "بما أنّ الأمر وصل إلى الأخبار العاجلة، فهذه تحسب لهما." عندها نظر إليها ديموس وقال: "من المؤسف أن نلجأ إلى تدمير شيء جميل كهذا."

بينما كانت مولي تنظر من النّافذة في صمت.

"هل رأيت ذلك المنظر عندما كنت فوق الهيكل؟" تساءل كيسوكو.

"نعم، أشعر بالأسى لأنّني لن أرى ذلك المحيط من النّجوم بتلك الطّريقة مجدّداً."

نظر إليه كيسوكو وقال: "بالمناسبة، من أين أتيت بالملابس؟"

كان هناك أحد رجال الحماية المغشيّ عليه بالقرب من المركز وهو يلبس لباساً داخليّا فقط.

قال سيّاف: "سفيرتا، ما الأخبار؟"

أجابت: "أكملنا المهمّة الأولى وستزور صديقنا القديم غداً. هل دمّرتم الهيكل؟"

"نعم لقد دمّرناه." عندها قالت: "لم أكن أتصوّر أنّك تملك الشّجاعة لذلك."

"لم يكن لدينا أيّ خيار آخر."

41

في القصر القديم.

قال بيلد: "ما قصّة تدمير هيكل القوس العملاق؟"

صمت تانغل لبرهة من الزّمن ثمّ قال: "من المفترض أنّ يكون لهذا القوس علاقة بالتّجارب الأوليّة للثقّوب الدّوديّة مستقبلاً."

ساد الصمت مجدّداً ثمّ قال كراتر: "دعني أر إن كنتُ قد استوعبت الأمر جيّداً. يفترض أن يكون هذا القوس من أوائل الأماكن التي تحدث فيها الثّقوب الدودية، والآن، بما أنّ هذا القوس قد تعرّض للتّدمير، أي أنّ لا ثقوب دوديّة ستظهر فيه..." ثمّ أردف: "ألن يؤثّر هذا في فكرة السّفر عبر الزّمن؟"

عندها قال تانغل: "لايت، إذهب إلى ذلك المكان وتحرّ الأمر. أظنّ أنّ أصدقائنا ينوون على شيء كبير."

اختفى لايت.

42

في تلك اللّحظة في مركز حماية الآثار.

ظهر لايت في الجزء المظلم من المكتب عندما كان أحد الرّجال يتكلّم في الهاتف: "سيّدي، لا نعرف تماماً ماذا حصل، لقد تعرّضنا للخداع، أحدهم

صرع ماركو وأخذ ملابسه ثمّ قطع تيار الطاقة. في الواقع كان الفعلة شخصين فقط."

اختفى لايت وظهر بالقرب من موقع التّدمير.

صاح أحد الحرس: "هاي أنت، عرّف عن نفسك!"

انحنى لايت للأسفل ليرى آثاراً لشخصين، نظر إلى الوجهة التي ذهبوا منها.

"أنا أتكلّم معك يا سيّد!"

اختفى لايت، ثمّ ظهر في الإتّجاه الذي كان ينظر إليه. من بعيد كان سياف وكيسوكو يمشيان. توقّف سيّاف وقال: "نحن ملاحقان."

بدآ بالجري، لكن لايت ظهر أمامهما.

"لايت!" تنهّد سيّاف.

"أين سمعت هذا الإسم من قبل؟" تساءل كيسوكو. قام سيّاف بفتح قناة اتّصال مع سفيرتا وهايدارا.

"لايت، منذ متى وأنت هنا؟" سأله سيّاف حتى يسمع هايدارا وسفيرتا بالأمر.

"لايت هنا؟!" قالت سفيرتا وهايدارا في نفس الوقت.

اختفى لايت مجدّداً. عندها قال سيّاف: "يجب أن نسرع بتأدية المهام. بوصول هذه المجموعة إلى هذا الكوكب فستكون مهامّنا عسيرة."

قال كيسوكو: "والآن ماذا؟ أقصد، ما هو الشّيء التّالي الذي سنفعله؟"

43

"إذاً الأمر صحيح. بقاؤنا هنا يعتمد على منعهم من القيام بأيّ شيء غبي. لايت، بما أنّك وجدت بعضهم فقم أنت بمراقبتهم. بيلد، جد البقيّة."

"وسأقضي عليهم." قال بيلد.

قال تانغل: "أيّها الجاهل الأحمق. يجب أن يكون القتل آخر الخيارات، إن قتلنا نبتون فستختفي الفتاة وسيضيع كلّ شيء، وإن قتلنا كيسوكو فقد تتغيّر أشياء كثيرة مهمّة، يجب أن نعطّلهم إلى أن نستعمل الفتاة، بعدها أنت حرّ. بالنّسبة للبقيّة، فلا أظنّ أنّ وجودهم أو اختفاءهم سيشكّل فرقاً." ثم أضاف: "بالنسبة إليّ وإلى كراتر، فسنبحث عن الفتاة."

44

"استيقظ، لدينا مشكلة!" قالت سفيرتا. "تانغل وجماعته موجودون هنا!"

استيقظ نبتون نعساناً وقال: "تانغل؟" فكّر قليلاً ثمّ صاح: "مولي!"

"لا تقلق على مولي فهي ستكون بخير، لكن يجب علينا إكمال ما جئنا لأجله وبسرعة."

ثمّ أضافت: "يجب أن نزور كرانكس." عندها قال متسائلاً: "لكن من هو كرانكس؟"

"في الوقت الرّاهن، تستطيع القول أنّه يعمل جزئيّاً في مشروع للبحث في السّفر عبر الزّمن." قالت سفيرتا.

قال نبتون: "أين يمكننا أن نجده؟" عندها قالت: "سنتّجه إلى مدينة أدراستيا، إنّه يعمل في الجامعة هناك."

"هل سنقوم بـــ....؟" لم يكن خيار القتل محبّباً على نفس نبتون. أجابت: "لا، سنقوم بإتلاف دراساته فقط."

45

كانت مولي تمشي مع ديموس باتّجاه المكان الذي يوجد فيه هايدارا. عند الوصول إليهم، صاح: "مولي أنا هنا!"

عندها ذهبت تجري إليه وهي مبتسمة، جلست عنده وهي تقول: "هل من جديد؟"

صمت قليلاً وقال: "في الواقع، تانغل وصل إلى هذا المكان."

"تانغل هنا؟" قالت مولي بخوف. عندها قال هايدارا: "لا داعي للخوف، فهم لا يعرفون مكانك بالضّبط." عندها قالت: "لست خائفة منهم، لكن إذا كانوا هنا، هل يعني هذا أنّ شيئاً ما حصل..." عندها قاطعها مطمئِناً: "لا لا لا! كلّ ما هنالك أنّهم قد علموا بوجودكِ هنا بطريقة ما، فجاءوا للبحث عنك، ربّما من الأفضل أن نرسلك مجدّدا للمستقبل." عندها قال ديموس: "لهذا السّبب لم يظهروا هناك منذ مدةّ، ربّما من الأفضل فعلاً أن نرجعك للمستقبل."

"لكن أنا لا أريد، ماذا عن نبتون وكيسوكو والجميع هنا؟" راحت مولي متوسّلة.

عندها قال هايدارا: "أنا متأكّد تماما أنّ الجميع سيكونون بخير، على أيّ حال، لن نقوم بإرسالك ما لم يأمر والدك بذلك." عندها أضاف: "بالمناسبة، لقد تمّ إنجاز مهمّتين بسرعة كبيرة، وهذا فأل خير."

46

كيسوكو وسيّاف يمشيان ليس ببعيد جدّا عن مكان القوس المدمّر.

وهما يمشيان الهوينى، قال سيّاف: "علينا الآن أن نختفي عن الأنظار ونبتعد عن هذا المكان. ثمّ سنقوم بتدمير مكان آخر، ذلك المكان كان أوّل مكان تحدث فيه أوّل تجربة للثقّوب المجهريّة."

"وأين هو؟" قال كيسوكو متسائلاً. عندها أجاب سيّاف: "إنّه في مدينة أدراستيا، هناك يوجد كرانكس، وصدّقني، لا يجب أن يراني هناك."

"لماذا لا يجب أن يراك؟ ومن هو كرانكس على أيّ حال؟" تساءل كيسوكو.

قال سيّاف: "إنّه من قام بصناعة الحرس الذين يحرسون مولي. ورؤيته لي قد تفسد بعض الأشياء، تصميمات الحرس مثلاً." ثمّ أضاف: "نبتون وسفيرتا متّجهان هناك أيضاً."

رفع كيسوكو حاجبيه: "حقّاً؟ إذاً، لَمَ لا ندع لهما هذه المهمّة ونقوم نحن بأخرى؟"

أجاب سيّاف: "في الواقع مهمّتهما ستتطلّب الحيلة لذا ستكون مهمّة شاقّة وطويلة."

47

قال نبتون لسفيرتا: "والآن، كيف سنصل إلى تلك المدينة؟"

عندها أجابت: "في النّقل الجامعيّ مثل كلّ الطّلبة!" متسائلاً: "أيّ نقل جامعيّ؟"

قالت: "في مدينتكم يوجد طلبة لديهم اختصاص متواجد في أدراستيا فقط: الفيزياء النّووية."

"كيف تعرفين كلّ هذه الأشياء كلّها؟" عندها قالت: "لقد أنجزت فروضي المترليّة."

في هذه الأثناء حضر النّقل الجامعيّ، فقالت: "أعطني السّيف، ثمّ اصعد وسأعطيه لك من النافذة."

توقّف النّقل، صعد نبتون، وقبل أن تصعد هي، قامت بثقب أحد العجلات الخلفيّة وأعطت السّيف لنبتون من خلال النّافذة.

جلست مع نبتون في حين كانوا يسمعون الصّياح الغاضب وقت تغيير العجلة المتضرّرة.

"لماذا قمتِ بثقب العجلة؟" تساءل نبتون، عندها أجابت: "حتّى يلهيهم الأمر عن ملاحظة السّيف."

بعد تغيير العجلة سارت المركبة لدقائق بعدها: "أنظر من هنا!" قالت سفيرتاَ.

كان كيسوكو وسيّاف عند طرف الطّريق، يحملان لفافة لكلّ واحد منهما.

عندها قال نبتون: "ربّما لو كنت ألبس معطفاً لكان الأمر أحسن."

توقّفت المركبة وصعد الإثنان، عندها قال أحد الرّكّاب: "أنا لم أركم هنا من قبل، طلبة جدد؟" قال كيسوكو: "ما الذي تهرف به يا ولد؟" ثمّ جلسا في مقعديهما.

"هذه مركبة نقل طلاّب الفيزياء الذّرّيّة. أنا سفيرتا وهذا زوجي نبتون، سعيدة بالتّعرّف عليكما."

انفجر كيسوكو بالضّحك، بينما لم يفهم البقيّة شيئاً.

همس نبتون إلى سفيرتا: "باسم محبّة مولي لكِ توقّفي عن العبث!" عندها ردّت: "أنا آسفة لكنّها الطّريقة الوحيدة لحماية هوّياتنا."

قال: "هل تعلمين، لقد تغيّرتِ كثيراً! هل يعني هذا أنك تحبّينني مثل مولي وهايدارا؟ والحقّ أقول، أنا سأكون سعيداً بهذا."

قالت في نوع من الدّلال: "لا تتحمّس كثيراً!"

نزل الأربعة من المركبة مع بقية الطّلاب.

قالت سفيرتا: "لنتسلّل أوّلاَ إلى شقق الإقامة، لا يمكن أن نظهر هكذا، سنكون محلّ شكوك الجميع."

سألها نبتون: "دعيني أحزر، ستقومين بالسّطو على ملابس الطّالبات." عندها أجابت: "سأستعير بعض الأشياء فقط."

التفت سيّاف إلى كيسوكو وقال: "ربّما من الأفضل أن ترتاح قليلاً." فقال له كيسوكو: "فكرة جيّدة، ماذا عنك؟"

"سأرتاح عندما نكمل المهام."

أدراستيا مدينة متطوّرة، تمتاز بجامعاتها العريقة ومبانيها الرّائعة. هذه المدينة حيّة على الدّوام وهي تستقطب كلّ أنواع النّاس. بالمقارنة بها، لاتونا مجرّد قرية صغيرة.

48

صعدت سفيرتا مع نبتون إلى شقق الإقامة، حيث كانت طالبة تفتح أحد الأبواب، لتدخل بعد ذلك وتقوم بإغلاقه. فبدأ أحد الأشخاص بطرق ذلك الباب: "فيكتوريا، ليس الأمر كما تتصوّرين. أرجوكِ افتحي الباب!" فردّت بغضب: "أنت كاذب ومحتال، لقد قمت باستغلالي كلّ هذه المدّة!" ثمّ التفت إلى نبتون وسفيرتا: "إلى ماذا تنظران؟!" ثمّ بدأ يتقدّم منهما. نظر إلى سفيرتا وقال: "اسمعي يا آنسة، هذا المكان ليس ملهى ليليّاً!" ضربه نبتون على معدته حتى كاد يغمى عليه: "أريدك أن تعتذر الآن!"

"لتذهب إلى الجحيم!" أجاب الطّالب. ضربه على مؤّخّرة رأسه حتّى سقط أرضاً، ثمّ أمسكه منه وقال: "سأرفع سقف طلبي، إعتذر إليها، وإلى الفتاة في تلك الشّقة." "حسنا حسناً، أنا آسف." ترجّى الطّالب.

عندها خرجت الفتاة تجري: "دييغو!"

"أنا آسف يا فيكتوريا! والآن دعني أذهب!" قامت الفتاة فيكتوريا بصفعه فصرخ: "كيف تجرئين؟!"

قالت سفيرتا: "عزيزتي، سنقوم بإعادة تربيته، لكن بالمقابل سأحتاج إلى خدمة."

ثمّ أضافت: "إن اقتربت منها مجدّدا، فسأظهر في كلّ كوابيسك." ثمّ صفعته وقالت: "هذه من أجل إهانتي." بعدها ضربته على الوجه بقبضها حتّى أغمي عليه. التفتت إلى فيكتوريا المذهولة وقالت وهي تبتسم: "أريد أن أستعير بعض الملابس منك."

49

في مترل متهالك، كان سيّاف ينظر للأعلى وقال: "أستطيع تدميره في لحظات، لكنّ ذلك سيجلب الأنظار. سنجعل الأمر يبدو كحادث صغير."

"إذاً، هذا ما تعنيه كلمة راحة بالنّسبة لك." كيسوكو وهو ينظر إلى المكان الكئيب وفي يده بعض الأكل.

"ليس لدينا وقت للرّفاهيّة كما تعلم، إليك ما سنفعل."

50

"أنظروا إلى هذا!" قال نبتون في تعجّب وهو ينظر إلى سفيرتا بحلّتها الجديدة. قالت فيكتوريا: "انتظري، لديّ فكرة." بعد أن وضعت بعض الزّيوت المعطّرة قامت بتسريح شعر سفيرتا وهي تقول: "شعرك جميل جدّاً." عندها قامت بربطه بربطة حمراء.

مرّة أخرى، فتحت سفيرتا الباب لتطلّ بحلّتها الأجدد. "سفيرتا! دعيني أخبرك أنّكِ رائعة!" صرّح نبتون بانبهار.

قالت سفيرتا: "شكراً فكتوريا." وهي تمشي باتّجاه الجامعة مخاطبة نبتون: "كفاك تملّقاً." صمت نبتون، لاحظت سفيرتا الأمر ونظرت إليه: "أنت لم تكن

تجامل، صحيح؟" عندها قال: "أنا لا أجامل أحداً." صمتا لبرهة ثمّ قالت: "ذلك هو كرانكس. لكن أين سيكون مكتبه؟"

في الرّواق الذي يقود إلى مكاتب الأساتذة، كان عامل التّنظيف يضع لافتة تقول: "أرض زلقة." كان العامل ينظّف والقطّ الصّغير يحاول إمساك المكنسة.

تجاهل الإثنان تلك اللاّفتة، عندها وجدا مكتباً يحمل الإسم: "كرانكس الثّالث." وسمعا بعض الضّحكات.

"سفيرتا، هل ترين ما أراه؟"

كان ذلك كرانكس ومعه فتاة تشبه سفيرتا كثيراً.

لم تقل سفيرتا أيّ شيء. عندها أضاف نبتون: "ربّما من الأفضل أن تبقي هنا حتّى أقوم بإلهائه، وعندما تحين الفرصة، أدخلي وفتّشي عن الأبحاث." أومأت بالإيجاب.

ذهب نبتون إلى كرانكس وشبيهة سفيرتا: "سيّدي، أنت مطلوب عند المدير."

التفت كرانكس إلى شبيهة سفيرتا: "يوماً ما سأطرد بسبب أبحاثي. ديانا، عودي إلى فصلك يا ابنتي، ولا تنسي، جدّتك تدعوك لتناول العشاء اللّيلة."

"سآتي بالتّأكيد، إلى اللّقاء الآن." قالت ديانا مبتسمة.

"ديانا؟" قالت سفيرتا في نفسها. ذهب الاثنان فيما دخل نبتون إلى المكتب وتبعته سفيرتا.

51

"هل تسمّي هذا حادثاً صغيراً؟" قال كيسوكو. عندها أجاب سيّاف: "كلّ الحوادث صغيرة. لا أحد يتذكّر الحوادث إلى الأبد، لذا هي صغيرة."

"بالمناسبة، كيف تستطيع حمل هذا الشّيء؟" تساءل كيسوكو متعجّباً. "الأمر معقّد." أجاب سيّاف.

سيّاف يحمل خزّان ماءٍ كبيراً، وهما فوق أحد الأسطح المقابل للمترل، قام بالجري حتّى وصل إلى الحافة ثمّ قام برمي الخزّان الذي سقط فوق البيت فدكّه أرضاً.

52

"مولي؟" قالت أندروميدا.

"أريد تربية كلب صغير." قالت مولي ببهجة.

عندها قال هايدارا: "بالتّأكيد يا عزيزتي هذه فكرة جيّدة." ثمّ قال هامساً: "ما الأمر؟"

"لاشيء، كلّ ما هنالك أنّي اشعر بالوحدة قليلاً. أشتاق إلى نبتون وسفيرتا وكيسوكو." قالت بشيء من الحزن.

عندها ابتسم هايدارا: "هل تعلمين؟ أنت تشعرين بالقرب منهم لأنّهم مازالوا صغاراً، إنّهم أشبه بالأصدقاء الذين يتصرّفون بعفوية." بعدها قال بصوت عالٍ: "أندروميدا، هل يمكنك مرافقة مولي لشراء كلب صغير؟"

"بالتّأكيد يا هايدارا، أيّ شيء لمولي الصّغيرة." قالت مبتسمة.

عندها سأل هايدارا: "ماذا ستسمّينه؟" عندها فكّرت قليلاً ثمّ صاحت: "سأسمّيه أريس!" بعدها همست: "أنا أشعر بالذّنب اتّجاه أندروميدا وديموس."

قال هايدارا: "يمكنك دائماً أن تلعبي مع أريس بصحبة ديموس وأندروميدا."

قالت مبتهجة: "شكراً لك هايدارا، سنلعب معك أيضاً!" ثمّ أضافت: "تعال!" مشيرة له أن هات خدّك. أنزل وجهه إليها ثمّ قبّلت خدّه.

ثمّ قامت تجري وهي تمسك يد أندروميدا."

قال هايدارا في نفسه بعد أن ذهبت وهو يبتسم: "إنّ شخصاً مثل مولي لا يجب أن يعيش في زمن شنيع مثل هذا."

53

سفيرتا ونبتون في المكتب يبحثون عن ملفّات الأبحاث.

وهو يبحث قال: "ما الأمر؟"

"تلك الفتاة التي تشبهني. لديّ شعور غريب نحوها." قالت. عندها أضاف: "عندما ننتهي من هذا الأمر هنا. يمكن أن نأخذ ملفّها." بعد لحظات قال: "أعتقد أنّني وجدت شيئاً."

نظرت إليه وقالت: "ما هو موضوع تلك الأوراق؟" أجاب: "الغلاف يقول: الثّقوب السّوداء المجهرية وبلّورات الزّمن."

"هذا هو." قالت. بعدها أردفت: "أبقه عندك وانتظرني في الخارج."

"ما الذي ستفعلينه؟" سألها: "أنت اقترحت الأمر، سنأخذ ملفّ ديانا." في تلك اللّحظة ظهر عامل النّظافة، لقد كان لايت.

"تبّاَ، إنّه لايت!" زفرت سفيرتا. قام برمي المكنسة باتّجاه سفيرتا التّي أمسكتها.

"لايت، ابتعد قبل أن أؤذيك! لست في مزاج جيّد." نبّهت سفيرتا. وبدوره ابتسم. في تلك اللّحظة أصبح سيفه في يده. قفز باتّجاهها وإذ بنبتون يردّ ضربته بالسّيف وهو يقول: "إمّا أنّك أعمى أو شخص غير نزيه، وأنا أرجّح الإثنين معاً."

زالت ابتسامة لايت، ثمّ اعاد توجيه سيفه باتّجاه سفيرتا التّي قفزت لتتجنّبه وركلته في الوجه حتّى طار للوراء: "لقد حذّرتك، مزاجي في الحضيض اليوم."

سُمِع صوت مواء، التفت لايت إلى الخلف واختفى.

"إذاً، هذا هو لايت!" قال نبتون وهو يرجع السيّف إلى مكانه. بعدها أضاف: "سفيرتا، سأنتظرك في الخارج."

54

"لايت! هل تعلم؟ يجب أن تتخلّص من تلك الكائنات فهي تسفّه من مستواك." قال كراتر.

نظر لايت بغضب إلى كراتر، الذي ابتسم ابتسامة فيها بعض الإحراج وقال: "من الجيّد أن نتقبّل النّقد في بعض الأحيان، فهذا أمر صحّي."

55

مولي تنظر إلى الحيوانات والبهجة تأسرها: "بصراحة لا أعرف ماذا أختار!"

قالت أندروميدا مبتسمة: "خذي وقتك يا عزيزتي، ستقعين في الحبّ في الوقت المناسب."

نظرت إليها مولي في بعينين متسائلتين. عندها قهقهت أندروميدا وهي تقول: "أقصد ستجدين جرواً صغيراً في الوقت المناسب!"

"هذا هو!" أشارت مولي إلى جرو صغير بنيّ اللّون من فصيلة الرّاعي الألماني.

"اختيار موفّق سيّدتي الصّغيرة!" قال البائع وهو يبتسم.

56

وقف سيّاف وكيسوكو في الشّارع بالقرب من البيت المنهار لجسّ نبض النّاس.

"ما الذي سنضعه في التّقرير يا سيّدي؟" سأل شرطيّ شرطيّاً آخر، الذي أجاب بدوره: "فكّر في الموضوع، سيسخر الجميع منّا إن قلنا أنّ خزّان ماء سقط من السّماء ودمّر المترل. في الأخير المترل قديم ولا أحد فيه. وقد تخلّص الجميع منه."

57

"من الجميل أن أعود لثيابي القديمة. هكذا أنا مرتاحة أكثر." قالت سفيرتا وهي تبحث في سجلّات الطّلبة: "وجدّتك!"

خرجت من المكتب مسرعة وإذا بها تلتقي بالمدير الذي قال: "ديانا! ما هذا؟" مشيراً إلى لباسها. رجعت إليه بسرعة وضربته حتّى أغمي عليه. فزع الطّلبة من الأمر فيما تدحرجت خارجة.

"لن أكذب عليكِ إن قلت بأنّني اشتقت إلى سفيرتا القديمة." نظرت إلى نبتون و لم تقل أيّ كلمة، فيما أضاف بصدق أكبر: "سفيرتا، ما بك؟"

أشاحت بنظرها وقالت: "هل تعلم؟ لا يهمّني أبداً ما سأجده في ملف تلك الفتاة. لا يهم إن كنت هي. أنا سعيدة بوضعي." عندها قال وهو يبتسم: "نحن كلّنا نحبّك مهما كان الأمر." ثمّ أضاف وهو يقترب منها: "والآن تعالي

لأحضنك." نظرت إليه بغضب مصطنع ثمّ بدأت تمشي، تبعها وهو يضحك: "تكونين رائعة عندما تغضبين."

58

"ما الذي سنفعله تالياً يا سيّاف؟" كيسوكو متسائلاً.

أجاب سيّاف: "هناك شيء لا أفهمه، المهمّة التّالية تقول أنّه يجب أن ندمّر بوّابة القمر."

كيسوكو متعجّباً: "القمر؟ كيف هذا؟" أضاف سيّاف: "سأتّصل بسفيرتا، هاي سفيرتا، كنت أتساءل بالنّسبة لمهمّتكم، هل تمّ إنجازها؟"

"نعم، ماذا عنكم؟" أجابت. عندها ردّ وقال: "يمكنك القول أنّنا نظّفنا المكان. كنت أريد أن أسألك عن ما يسمّى ببوّابة القمر. بصراحة لم أفهمها."

"مهمّة القمر تحتاج إلى جانب أنثوي، دع الأمر لي." عندها قال نبتون: "أنا هنا! أم تريدينني أن أرجع إلى البيت؟" عندها أضافت مستعطفة: "لكنّني أحتاجك يا شريكي!"

قال سيّاف ساخراً: "سأدعكما تتغزّلان مع بعضكما، سنأخذ مهمّتكماَ إذاً."

"إلى اللّقاء أخي." قالت سفيرتا.

نظر سيّاف إلى كيسوكو، ثمّ غيّر وجهته إلى المكان الذي كان ينظر فيه.

"أليست تلك..." قال كيسوكو فيما أكمل سيّاف: "... سفيرتا!"

كانت تلك ديانا تجري في الطّريق باكية، فجأة جاءت مركبة مسرعة وضربتها.

"كيسوكو، يجب أنّ نسرع، ليس لنا أن نتدخّل الآن." قال سيّاف و لم يجبه زميله.

59

ديانا كريت: 17 ديسمبر 1999.

إسم الأب: رعد كريت.

إسم الأم: سيرينيتي أراكاس.

"حفيدة الأستاذ كرانكس الثّالث."

"إذاً؟" قال نبتون. أجابت: "إذا ماذا؟"

قال: "أقصد الملف، هل وجدتِ أيّ شيء مهم؟" أجابت مرّة أخرى: "الشّيء الوحيد الذي له علاقة، أنّها كانت حفيدة كرانكس." توقّف نبتون

وقال: "سفيرتا، كرانكس هذا تتكلّمين عنه بشيء من الغموض. هل هناك ما تريدين أن تخبريني به؟"

قالت: "أوّل يوم تعرّفت به إلى ابنتك مولي، كان نفسه أوّل يوم وعيت فيه بنفسي، أقصد... طالما كنت في هذه السّنّ. لا أتذكّر أيّ شيء بخصوص طفولتي، أو عائلتي الطّبيعيّة. مولي هي عائلتي، هذا ما أعرفه الآن. أقصد أنّ الأمر غريب، أنا لا آكل، لديّ قوّة كبيرة، لا أظنّ أنّني إنسانة حتّى! وكان كرانكس من يأتي إليّ ويفحصني دوريّاً."

ثمّ توقّفت فجأة: "أعطني سيفك."

"لماذا؟!" نبتون متسائلاً. عندها أجابت: "أريد أن أعرف ما الذي سيحصل لي إن طعنت نفسي."

عندها أمسكها من وجهها وقال: "سفيرتا، سنعرف قصّتك بدون خزعبلاتك هذه، اتّفقنا؟" لم تجب. عندها سألها مجدّدا: "هل اتّفقنا؟"

"نعم." قالت في هدوء. جلسا ثمّ قال: "أيضاً، من سيرجع دَينك عندما تقومين بعمل أحمق؟"

سألت: "أيّ دَين؟" نظر إليها دون أن يتكلّم. صاحت: "أنت مصرّ فعلاً إذا!"

عندها ابتسم وقال: "سفيرتا، أنا أحبّ المزاح معك."

60

"هايدارا، هايدارا!" قالت مولي وهي تجري فرحة.

"أهلاً مولي! لقد عدت بسرعة!"

"أنظر! لقد أحضرت أريس، إنّه هنا تحيّتك!" صاحت وهي سعيدة.

"يا إلهي ما أجمله! أنظري إليه ما ألطفه! مولي أنتِ تجيدين الإختيار حقاً!" قال هايدارا.

أمسكه في يديه الكبيرتين وقال: "أريس أيّها العزيز، سأعيّنك فارساً وستكون حاميَ مولي وصديقَها."

نبح الكلب الصّغير فضحكت مولي وقالت: "إنّه يعلن موافقته!"

وقت الغروب والهلال بازغ. في أحد الأعالي، كان تانغل يراقب كلّ شيء. ظهر لايت فجأة.

"لايت، أعتقد أنّني وجدّت شخصاً قد تتوافق معه. لقد وجدنا الفتاة أخيراً."

ثمّ ذهب تانغل وهو يضحك، بقي لايت وهو ينظر إليها وقطّه الصّغير يموء.

61

كيسوكو وسيّاف يراقبان من بعيد في هذه المنطقة الصّحراويّة تحت ضوء البدر.

"اسمه إيكون، لا أحد يعرف من أين جاء، منذ خمسمائة سنة ظهر في هذه المنطقة التّي تراها. والآن ما علينا فعله هو تدمير المخطوطة التّي يحرسها." قال سيّاف مشيراً إلى تمثال بعيد، يقف أمام مدخل محفور في صخرة.

استغرب كيسوكو من الأمر: "لكن ما أراه مجرّد تمثال، ثمّ ما فائدة المخطوطة؟"

عندها قال سيّاف: "المظاهر خداّعة. لن نختبر الأمر لأنّ الإقتراب خطير. أقصد، لن يكون صخرة صمّاء إن اقتربت منه. هل لديك فكرة ما يا صديقي؟"

أجاب كيسوكو: "المكان الذي يحرسه صغير، لذا يمكن لأحدنا أن يلهيه في حين يأخذ الآخر الوثيقة ويدمّرها." قال سيّاف: "سيتطلّب الإلهاء قلباً

حديديّا. سأقوم بالإلهاء. بالمناسبة، المخطوطة ستتسبّب مستقبلاً في تسهيل تقنيات السّفر عبر الزّمن فهي تحتوي على معلومات صادمة ولا تغرّنّك طبيعة المخطوطة."

تساءل كيسوكو: "إن كان الأمر كذلك، ألا يعني أنّ ذلك التّمثال من حضارة متقدّمة أو ما شابه؟" نظر إليه سيّاف وقال: "كلامك منطقيّ، لكنّ الحقيقة أنّنا لا نعرف."

قام كيسوكو بالجري في نصف دائرة نصف قطرها ربع كيلومتر إلى أن قابل مؤخّر الصخرة ثمّ بدأ بالإقتراب منها.

بينما سيّاف يقترب مباشرة من التّمثال.

62

"تعال يا أريس، تعال إلى ماما!" نادت مولي الكلب الصّغير.

بينما نادى ديموس من بعيد: "مولي، اغسلي يديك وتعالي للعشاء."

"لكنّني لست جائعة!" صاحت. عندها تقدمت منها أندروميدا وأحاطت ذراعيها حولها وهمست: "لنترك أريس يستمتع بوجبته، ونأكل نحن أيضاً." ثمّ قبّلتها.

"حسنا!" قالت مولي مبتسمة.

عندما ذهبت مولي لتغسل يديها قال ديموس: "كأنّ مولي تصغر في السّن!"

"إنّها صغيرة أصلاً، لكن المتاعب جعلتها تكبر بسرعة. مع وجود الكلب الصّغير وأشخاصاُ صغار السّنّ، فإنّها ستواصل طفولتها."

63

على نار الأبحاث الهادئة، سفيرتا تضحك.

نظر إليها نبتون في استغراب.

- "ماذا؟" قالت في استغراب هي كذلك.

- "لم أركِ تضحكين من قبل!"

- "لقد قال هايدارا أنّ مولي اشترت جرواً صغيراً، ولقد نسيتنا تماماً."

- "حقاًّ؟ سفيرتا، إنّها فقط متحمّسة للجّرو!"

عندها تمدّدت على بطنها قالت: "أعلم. نبتون، هل يمكن أن أسألك شيئاً؟"

نظر إليها نبتون في صمت.

- "يمكنني أن اعتبر صمتكَ موافقة إذاً. هل أنت مقتنع بكلّ هذا؟ أقصد، لماذا تفعل ما تفعله؟".

عندها أجاب: "سفيرتا، نحن نفعل الكثير من أجل الحب!"

- "الحب؟".

- "ألم تحبّي من قبل؟"

- "لكنّك لم ترى زوجتك."

"نعم، لكنّي أريد أن أراها، ثم إنّ الحب يشمل مولي، كيسوكو أنتِ والجميع."

عندها تنهّدت: "أريد أن أرتاح. وأن يعود كلّ شيء إلى سابق عهده."

- "يمكنك البدء في الكلام في أيّ وقت. والباقي يأتي تباعاً."

وضعت يديها على مؤخّرة رأسها واضطجعت: "سأتكلّم يوماً ما." ثمّ تظاهرت بالتثاؤب.

64

"أهلاً هايدارا."

"مـــ... من هذا!" قال هايدارا محاولاً تذكّر الصّوت.

"إنّه أنا، تانغل."

صرخ هايدارا وهو يلتفت: "تانغل؟! ابتعد من هنا! لن أسمح لك بأخذ مولي!"

ظهر تانغل: "لماذا تقاوم؟ اعترف، أنت تريد مسح هذا التّناقض الذي يعتريك. الآلة والشّعور، مهما بلغت من الذّكاء الاصطناعي فلن تكون حيّاً. لكن يمكننا تدبّر الأمر..."

"أنا أكثر حياة منك! أنت لن تفهم هذا أبداً."

قال تانغل ببرود: "لقد أصبحت مثيراً للشّفقة. على أيّ حال، أمر مولي محسوم." ثمّ اختفى.

65

تحوّل التّمثال إلى شكل حيّ مع تقدّم سيّاف وكيسوكو.

قال إيكون: "إلزم الحدّ أيها الفاني." ثمّ غرز سلاحه في الأرض.

سياف يتقدم وهو يحرك يديه في محاولة منه لإظهار حسن النية: "مهلاً! لا أريد أيّ مشكلات."

"أنا لا أكلّمك أنت."

ثمّ رفع سلاحه فأغلقت البوّابة: "سأعطيكما فرصة للهروب."

"اسمعني من فضلك." كان سياف يفاوض محاولاً الوصول إلى حلّ. أشار إليه كيسوكو بأن فات الأوان، فهرب كلّ منهما في طريق.

"لقد قرّر مصيركما منذ قدومكما إلى هذا المكان."

زاد كلّ منهما في سرعته.

صرخ إيكون: "حبل اليأس. سأدفنكما حيّين وستجدان الوقت الكافي للنّدم." تمدّد سلاحه بسرعة شديدة حتّى أمسك الهاربيَن ثمّ جذبهما إليه بقوّة تجعل الغبار يثور، وبمجرّد أن اقتربا منه أطلق سراحهما. وبسرعة البرق لُكِم كيسوكو، ثمّ تعرّض سيّاف إلى ركلة بشعة.

غرز كيسوكو سيفه في الأرض ليقلّل من سرعته إلى أن توقّف. فيما بقي سيّاف بلا حراك وهو مقطوع الذّراع.

"سيّاف!" حدّث كيسوكو نفسه والدّهشة تتلاطم داخله.

أشار إيكون إلى كيسوكو وقال في هدوء وسخرية: "اقترب يا هذا!"

فجأة نظر إيكون إلى الأعلى وقفز بعيداً جداً. نظر كيسوكو إلى الأعلى أيضاً ليتحرىّ الأمر، لكنّه لم يرَ شيئاً.

"لماذا ابتعد؟!"

اقترب كيسوكو من سيّاف ليعاينه. فجأة ظهر كيان عملاق غريبٌ جدّاً، يشبه الحارس ستّة. عندها قال إيكون بصوت عالٍ: "هندريكس، قدومك إلى هنا محرّم. ارجع من حيث أتيت!"

فجأة انبثق ثقب أسود وبدأ يثير الغبار، محاولاً سحب إيكون الذي قال: "في ظلمات العدم، لتتذكّر دائماً أنّك من بدأ." ثمّ طار بسرعة البرق وسلاحه يتمدّد، ثمّ قام بربط هندريكس من أطرافه وقرونه. فجأة بدأ الثّقب الأسود بابتلاعه مع إيكون. عندما تمّ الأمر، اختفى الثّقب.

"كيسوكو، المخطوطة!" قال سيّاف الذي رجع له وعيه.

حطّم كيسوكو الأحجار التي تسدّ الباب، ثمّ قام بتمزيق المخطوطة ودسّها في جيبه.

بعدها قال لسيّاف: "أصمد، سنرجع إلى المدينة."

"لا، سنواصل أنا بخير." عندها قال كيسوكو: "ذراعك مقطوعة!"

التفت إليه صديقه وقال: "صدّقني لقد لاحظت. كيسوكو أنا بخير، أنا لست إنساناً حتّى، على الأقل منذ زمن. والآن لنواصل قبل أن يرجع."

ثمّ بدآ المسير.

66

قالت سفيرتا: "أحد الثّقوب الدّوديّة سيظهر في أحد الخرائب القديمة، في الواقع، يسمّى معبد القمر. يقال أنّه البّوابة التي كان يستعملها أشخاص من مملكة القمر للتّواصل مع الأرض. تلك البوّابة تفتح كلّ بدر. ما يجب أن ندمّره، هو تمثال الحارسة لونا."

قال نبتون: "هل تصدّقين كلّ هذا؟"

"أريد أن أصدّق هذا."

من بعيد كان المعبد شبه محطّم. الرّكائز والأعمدة الحجريّة مازالت صامدة. وفي الوسط يوجد تمثال لامرأة حزينة.

ما إن وصلوا إلى المكان حتّى قالت سفيرتا: "هل تعلم ما اشتاق إليه؟"

قال نبتون ممازحاً: "أنا؟". عندها لوّحت في إستياء وقالت: "كانت مولي تبكي في حضني أحياناً، بصراحة لم أكن أدري لماذا! لديها أشخاص يحبّونها..."

- "ديانا عزيزتي." صوت امرأة.

- "من هناك؟" تلفّتا حولهما و لم يريا شيئاً.

- "أنا لونا." قال الصّوت مجدّداً.

فجأة وتحت ضوء القمر، ظهرت ثلاث فتيات. قالت إحداهنّ: "ديانا، ألم تتذكّرينا؟" ظلّت سفيرتا تنظر في اندهاش.

"أنا لونا، وهذه سيليني، وهذه أرتيميس. لقد أحتجزنا هنا منذ الأزل. يجب أن نعود للقمر، ساعدينا!"

اندهش الإثنان، عندئذ قالت سفيرتا: "لكن اسمي سفيرتا وليس ديانا!"

قالت سيليني: "لا يا عزيزتي، لطالما كان اسمك ديانا."

"كيف تعرفني؟" كانت سفيرتا تأمل الحصول على أجوبة لأسئلتها. أجابت أرتيميس: "لقد كنتِ من سكّان كوكب ثيا، هذا الكوكب وجد قبل الأرض. عندما كانت الأرض قيد التّكوّن، كنّا نعيش في سلام إلى أن اصطدم كوكبنا به. بعد ذلك بمدّة، استوطنّا القمر لأنّه مكوّن من حطام كوكبنا السّابق، لم يبقى منّا الكثير أوفياء لحطام ثيّا، في الواقع نحن الثّلاثة فقط من بقينا، أنتِ مثلاً اخترت البقاء هنا بعد خروجك، وتفرق البقية وقد مات منهم من مات."

نظر نبتون إلى سفيرتا ممازحاً: "حسناً يا ديانا، نحن نحرز تقدّماً، عليكِ الإعتراف بهذا!"

ثمّ قال: "كيف يمكننا أن نساعدكن؟" أجابت لونا: "إنّ تمثال لونا يحجب رقعة الإنتقال عن القمر. أرجوكما، أزيحا التّمثالً!"

قالت سفيرتا: "ياله من صدفة."

"انتظري!" قالت أرتيميس: "إن احتجتِ إلى أيّ شيء، تعالي إلى هنا عندما يكون القمر بدراً." عندها سألت سفيرتا: "هل تعرفن ماضيّ؟"

ابتسمت سيليني وقالت: "عزيزتي ديانا، أنت صديقتنا منذ دهور. سنخبرك بكلّ شيء، لكن سيقبل الصّباح بعد لحظات."

تقدم نبتون والغباء بادٍ على وجهه: "سفيرتا لم تهضم كلّ هذا بعد، سأقوم بهذا بدلاً منها."

حمل التّمثال بصعوبة ووضعه في جهة أخرى ثمّ قال: "سفيرتا، أنت غاضبة، دمّري شيئاً." ضربت التّمثال حتّى تهشّم ثمّ بدأت تمشي. عندها قال نبتون: "أنتِ متقلّبة المزاج حقاً!"

قالت سفيرتا: "شكراً لك يا نبتون."

مسح على رأسها وهما يسيران.

67

كانت مولي تلعب مع الجرو قرب البناية وديموس واقف معها.

بدأ الجرو في الزّمجرة.

"أريس، ماذا هنالك؟" تساءلت مولي وهي تنظر إليه.

تعرّض ديموس إلى طعنة في الظهّر أطاحت به.

"أخيراً تشرّفت بمعرفتك أيّتها الصّغيرة مولي." قال كراتر وهو يمسح السّيف. ثمّ أضاف: "هل تسمحين بجولة صغيرة؟"

تعالى صوت الجرو فخرجت أندروميدا بالسّيف: "كراتر؟!" قفزت وضربته، فردّ ضربتها: "أنتِ تضربين كفتاة، هل تعلمين هذا؟"

ظهر لايت فجأة فأخذ مولي واختفى قبل أن تصرخ.

مشيراً إليها أن تسكت، قامت بالصّراخ والبكاء. لم يدرِ ما يفعل، فأشار إلى مكان بيده.

سكتت والدّموع في عينيها.

قام كراتر بالصّراخ غاضباً: "لايت!" ثمّ اختفى.

68

في القصر المظلم ظهر كراتر مجدّداً وهو غاضب: "تانغل!"

"لا تصرخ، ما الأمر؟" عندها نظر إليه كراتر وهو يقول: "لايت أخذ الفتاة، هل يخوننا يا ترى؟"

قال تانغل: "دع الأمر لي. أنا أعرف أين هو."

69

في البرج العملاق الموجود فوق القصّر كان لايت ومولي ينظران إلى ذلك الضّوء الأزرق الصّادر من نجمين أزرقين.

"أمّي؟!" همست مولي غير مصدّقة. تحت نظرات لايت، بدأت تتقدّم إلى الصّندوق الزّجاجي الذي يعكس ضوء النّجوم.

فجأة أمسك لايت مولي واختفى لأنّ تانغل قد ظهر.

"لايت أيّها الغبي!" تانغل صارخاً.

ظهر لايت فجأة أمام هايدارا: "مولي؟!" ذهبت تجري إلى هايدارا ولايت واقف ينظر.

"أمّي، لقد وجدت أمّي يا هايدارا!" قالت وهي تبكي.

"مولي!" قال هايدارا ثمّ التفت إلى لايت وأضاف: "لايت بحقّ السّماء ما الذي فعلته؟"

تقدّم لايت من مولي ونظرة الحزن في وجهه، ثمّ أعطاها القطّ الصّغير وابتسم.

ظهر تانغل فجأة وهو يصرخ: "تبّاً يا لايت لماذا؟!، كنّا على بعد خطوات فقط!" ثمّ نظر إلى مولي والقطّ في يدها: "أيّها الغبيّ، تتخلى عن كلّ هذا بسبب تلك المخلوقات؟"

ثمّ أضاف والغضب الهادئ في عينيه: "سأعطيك فرصة واحدة. هات الفتاة."

استلّ لايت سيفه فإذا بتانغل يقفز بعيداً.

تبعه لايت.

"مولي أنت بخير يا عزيزتي." قال هايدارا، ثمّ كأنّه تذكّر: "أين ديموس وأندروميدا؟"

أجابت: "أحدهم قتل ديموس، خرجت أندروميدا في اللّحظة الأخيرة. لا أدري ما حصل معها. لقد أخذني لايت إلى ذلك المكان الذي رأيته في حلمي."

عندها بدأ القط في المواء تحت القمر.

"أصبح المكان خطيراً، سنذهب ونتحقّق من بعيد بشأن أندروميدا."

حملها هي والقطّ وبدأ بالجري.

70

"مولي، أين هي؟" صرخت أندروميدا. بدأ الجرو بالنّباح والجري باتّجاه هايدارا ومولي.

وحتّى تبعد كراتر -الذي عاد- عن المكان، بدأت أندروميدا بالقفز بعيدا وبسرعة كبيرة.

"لن تبتعدي أبداً." بسرعة كبيرة قفز وسددّ ضربة بالسّيف، وقد ردّتها وركلته بقوّة. اصطدم بالجدار، وجاءت بعدها هي كالقنبلة لتنهال عليه بضربة قاسمة. هرب منها بالحيلة. ردّ هو بضربة مشابهة، لكنّها صدّتها ومزّقت بطنه.

سقط على الأرض وقال: "لم يكن من المفترض أن يحصل هذا."

"أندروميدا!" صاح هايدارا. ثمّ أضاف: "سنتّصل بنبتون ونخبره بالأمر."

71

"ستكون مهمّتنا القادمة والأخيرة خطيرة نوعاً ما." ثمّ أردفت: "سأطلب من كيسوكو وسيّاف مساعدتنا."

"الأخيرة؟ أنتِ السّيدة." قال نبتون.

"سيّاف، نحتاج إلى المساعدة في مهمّتنا الجديدة التي تخصّ كورونا."

"أهلاً سفيرتا، لقد فقدّت ذراعي. سأكون غير ذي منفعة للأسف." أجاب سيّاف. "نبتون." قالت سفيرتا. أجاب: "يا عيون نبتون ." تنهّدت وقالت: "نحن وحدنا."

72

تانغل ولايت في القصر، كلّ منهما في مواجهة الآخر.

"خيّبت ظنّي يا لايت!" قال تانغل. ثمّ أضاف: "قبل أن أقضي عليك، دعني أسألك. ما الذي غيّرك؟"

رفع لايت سيفه معلناً المواجهة.

"إذاً لا تريد مشاركتي السّر. لا بأس."

تصادم كلّ واحد مع الآخر. عند الإشتباك قال تانغل: "أنت، كراتر وبيلد، كنت أريد مشاركتكم أعظم شيء. عالم لا نهائيّ."

تسبّبت الرّكلة التي تلقاها تانغل في دفعه بعيداً إلاّ أنّها لم تسقطه.

"أنت عنيد!" قال تانغل.

73

"هايدارا، أنا لا أريد أن أذهب الآن أرجوك!" قالت مولي في يأس.

"هذا لمصلحتك الخاّصة يا عزيزتي. لقد كاد كراتر أن يختطفك..." قالت أندروميدا ثمّ أضافت: "لقد فاجئونا تماماً، كان الأمر ليكون أسوأ."

قال هايدارا: "ترتيباتنا كانت فاشلة! لقد وثق والدك بنا إلى درجة أنّه لم يتّصل تكراراً ليطمئنّ. لا أدري ماذا سأقول له."

قالت مولي متوسّلة: "هايدارا، أنا حقاً لا أريد أن أذهب الآن. سننتظر الجميع، بعدها سأذهب. أنا أعدك."

"مولي أنتِ تصعّبين الأمر علي. لكن من أجلك، سأطلب من الجميع إلغاء مهامهم مؤقّتاً. تذكّري لقد وعدّتني." أومأت مولي فرحة بأن نعم.

74

"والآن، ما الذي تفعله امرأة في مكان قاحل كهذا، ألا تخاف على بشرتها؟؟" أشار نبتون وهو ينظر إلى مدخل جبليّ تحفّه المركبات.

"أيّ امرأة؟!" تساءلت سفيرتا. "أنتِ." قال.

قالت سفيرتا: "الجمال شيء نسبي." عندها التفت إليها نبتون وقال: "ليس بالنّسبة إلى بشرة امرأة."

"لا فائدة من الجدال معك. ثمّ لماذا نتكلّم في هذا الموضوع حتّى؟"

75

قال سيّاف: "ما الذي تقوله يا هايدارا؟"

"ما الأمر؟" سأل كيسوكو سيّاف، الذي أجاب بدوره: "ديموس تعرّض للقتل، وكادت تتعرّض مولي للإختطاف من طرف كراتر بدورها، لولا لايت."

قال كيسوكو: "لايت؟ لكن كيف؟ تبّاً، لماذا لا يرسلونها إلى المستقبل إذاً؟" أجاب سيّاف: "إنّها لا تريد حتّى ترى الجميع." بعدها أضاف: "اسمع، ما رأيك أن نحاول مساعدة نبتون وسفيرتا، لنتمكّن من الرّجوع بسرعة؟"

"نعم، لكنّ أين هما؟" سأل كيسوكو.

"ليسا بعيدين جدّا. هل أنت سريع؟"

نظر إليه كيسوكو.

76

"هناك الكثير من الأشخاص، ما الذي يحصل هنا؟" حكّ نبتون رأسه.

"ستقام حفلة يتوقّف لها الزّمن." همست سفيرتا إلى نفسها.

"سفيرتا. سنأتي للمساعدة حتّى نرجع بسرعة. مولي كادت تتعرّض للإختطاف." قال سيّاف.

"وما الذي يفعله الأغبياء هناك؟ ألا يمكن أن نعتمد عليهم؟" قالت غاضبة.

نظر نبتون إليها في استغراب.

أجاب: "لقد قتل ديموس. الغريب أنّ لايت أصبح في صفّنا لسبب ما." ثمّ أضاف: "سنصل مع اقتراب اللّيل. كونا في الإنتظار ولا تغامرا."

قال نبتون: "ما الأمر."

"كادت مولي أن تتعرّض للإختطاف. سنكمل المهمّة ونرجع بسرعة."

أمسك نبتون رأسه وصرخ.

"تمالك نفسك! ستكون الأمور بخير. سننتظر حتى حلول اللّيل ونقدم على خطوتنا." قالت.

"ولماذا حتّى اللّيل؟" سأل. أجابته: "سيقوم سيّاف وكيسوكو بالمساعدة. ثمّ سنرجع معهم."

77

قال تانغل: "هل تعرف؟ لا يهم! لا أريد فعل هذا وحدي!"

اختفى فجأة ثمّ ظهر وراء لايت وقال: "سأفعل هذا ورأسك معي!" ثمّ وجّه ضّربة له. قفز لايت.

ظهر بيلد فجأة في القصر يصرخ: "أين الجميع؟!"

قال تانغل: "ألا يزعجك أن تبقى دائما خطوة إلى الوراء بالنّسبة لطموحاتك؟"

بعدها ضحك بصوت عال والسّيف في رأسه، وضوء النّجمين يلمع على سطح الصندوق الزّجاجي.

ظهر لايت في المكان المعهود في القصر.

"لايت؟ أين الجميع؟" قال بيلد. نظر لايت في جهة السّماء بعدها اختفى.

78

أوشكت الشّمس على الغروب، كان سيّاف وكيسوكو يراقبان من مكان قريب زميليهما.

عند المدخل توقّفت سيّارة ونزلت منها سيّدة جميلة. اتّجهت سفيرتا فجأة إلى السّيّدة وبسرعة. عندما اقتربت منها، التفتت السّيدة لأنّها سمعت شيئاً.

بعدها توجّهت إلى مدخل، عندما عبرته، سقطت فجأة.

تقدّم نبتون حتّى المدخل. ثمّ قال: "لو كان الزّمن مختلفاً." نظرت إليه وهي في حلّتها الجديدة والمرأة في الظلال ثمّ قالت: "لم أفهم قصدك." قال: "ما الذّي سنفعله هنا بالضّبط؟"

أجابت: "كبار رجال المافيا سيجتمعون لشراء أكبر البحوث العلميّة والعسكرية من أشخاص مهمّين في الدّول والمنظّمات. الأسلحة غير مهمّة، لكن الأهم هو أن نقضي على الأشخاص الذين سيبيعون أبحاثا علميّة تخصّ السّفر عبر الزّمن وأشياءِ مشابهة."

"لكن هل نعرف من هم؟"

"لا." أجابت. حكّ رأسه وقال: "لا يعجبني ما أسمع."

"نحن ندخل إلى تجمّع لأخطر الأشخاص، ليس لدينا الوقت الكافي لنحددهم. إمّا أن نقتلهم كلّهم أو سنوقع أنفسنا في مشكلة."

79

مولي تداعب الجرو وهي تسرح بخيالها. تفكّر في أمّها عندما كانت تلاعبها وهي صغيرة جداً.

"هل أنتِ بخير؟" هايدارا يسأل، إلاّ أنّ مولي لا تجيب.

قال: "سيصلون لا تقلقي."

"هايدارا..." قالت مولي. "هل تفكّر أميّ فينا؟" عندها أجاب وهو يبتسم: "أمّك تحمل قلباً يشبه قلبك. أنا واثق أنّها تفكّر فيك وفي والدك في كلّ لحظة."

قالت: "لِمَ لا نطلب المساعدة من..." أكمل هايدارا بدلاً منها: "هل تقصدين لايت؟" نظر إلى الأعلى وقال: "بصراحة لا نستطيع الوثوق بلايت، نحن لا ندري إن كانت لعبة من نوع ما."

"لكنّه أنقذني." ثمّ بدأ القطّ بالمواء. ثمّ أضافت: "ربّما تغيّر بعد كلّ شيء."

80

سفيرتا ونبتون عند بوّابة يحرسها شخصان مدجّجان بالسّلاح.

قال أحدهم: "توقّفا! عرّفا عن نفسيكما."

قال نبتون: "عامل البيتزا. وهذه جارتي." عندها قال الثّاني: "ماذا؟" في تلك اللّحظة استل نبتون سيفه ورماه بقوّة في اتّجاهه.

قال كيسوكو: "متى سيحين دورنا؟" أجابه سيّاف: "ستكلّمني سفيرتا عندما يحين دورنا.

كان سيف نبتون مغروزاً في رأس الأوّل، أمّا الثّاني فكانت رقبته مكسورة.

قالت سفيرتا: "جارتك؟"

"من هذان الغبيّان؟" قال الرّجل العجوز لحارسه الشّخصي وهو ينظر إلى الشّاشة.

أجاب الحارس الذي يلبس سلسلة: "لم أرهما من قبل. هل تريد أن تشغّل الإنذار يا سيّدي؟" أجاب الرّجل: "ونتسبب في إلغاء الاجتماع الذي يدّر المليارات؟ لا. تخلّص منهما قبل أن يقوما بأيّ شيء أحمق."

دخل الإثنان إلى قاعة كبيرة، كان هناك العديد من الأشخاص من كلّ أسلاك الجريمة.

"سيّاف، نحتاجكما الآن." قالت سفيرتا ثمّ صرخت: "عمليّة اغتيال!"

اندهش الجميع وبدؤوا في إخلاء المكان. نظرت إلى نبتون وقالت: "إذا أردنا السّلامة فيجب أن تعمّ الفوضى. والآن لا يجب أن يخرج من هنا أحدّ حيّاً."

ثمّ قالت: "لا تدعا أحداً يخرج من المكان."

لكمت أحدهم وركلت الآخر هنا، نبتون يحصد هناك.

بعد لحظات حامت السّلسلة فأمسكت بنبتون ورفعته.

أمسك صاحبها نبتون من رقبته وقال: "من أنتما." فقال نبتون: "عامل البيتزا." ثمّ ركله. فتراجع إلى الوراء. قام برمي السّلسلة مرّة أخرى وامسك

السيف. حاول جذبه، فقام نبتون بالقفز باتّجاهه، وبمساعدة القوّة الجاذبة قام بدفعه برجليه حتّى سقط.

نظرت سفيرتا لتطمئنّ أنّ نبتون بخير. حاول أحدهم إمساكها، وفي تلك اللّحظة التي لمسها فيها ركلته تحت الحزام ولكمته.

حاول أحدهم أن يخرج من البوّابة، ففوجئ بسيّاف فخاف منه. استل سيفه ثمّ بتره إلى نصفين كأنّه لا شيء: "كيسوكو، يمكنك الذّهاب لمساعدتهما. يمكنني الصّمود هنا." عندها اتّجه كيسوكو إلى الدّاخل.

ابتعد سيّاف عن البوّابة باتّجاه الخارج.

كان نبتون قد غرز سيفه في صاحب السّلسلة، أمسكها وناداها: "سفيرتا!" ثمّ رماها إليها، ما إن أمسكتها حتّى أصبح الجميع يتساقطون.

كان أحدهم يصوّب نحوها، وقبل أن يطلق دخل سيف كيسوكو حلقه.

فجأة ضرب كيد سفيرتا حتّى سقطت.

صرخ نبتون: "سفيرتا!"

وجّه أجدهم ضربة سيف إلى كيسوكو فردّها وقسمه إلى نصفين.

قفز نبتون باتّجاه سفيرتا، ورمى سيفه باتّجاه صاحب الكيد فقطع رجله والتصق سيفه بالحائط.

"سفيرتا، هل أنتِ بخير؟" متسائلاً. لكنّها لم تجب.

صاح: "كيسوكو! لنخرج من هنا، سفيرتا تحتاج المساعدة!"

قال كيسوكو: "لكن أين ستأخذها في مكان كهذا؟" فأجاب: "أنا أعرف إلى أين سآخذها، تعال!"

"خذها وسأتولّى الأمر هنا، نادي سيّاف!"

أخذ نبتون سيفه وحملها ثمّ خرج يجري. عندما وصل إلى البوابة قال: "أين سيّاف؟!"

ثمّ تابع جريه باتّجاه معبد القمر.

"سفيرتا، هل تسمعينني؟" نادى وهو يجري، لكنّها لم تجب. من بعيد رأى سيّاف فقال: "ما الذي يفعله هنا؟"

فجأة ظهر هاندريكس، ثمّ سمع سيّاف يصرخ: "لقد جمعتهم، والآن أدِّ دورك من الإتّفاق! أريد أن..."

ظهر ثقب أسود فبدأ بابتلاع المكان الذي كان مقرّراً فيه الإجتماع ومعهم سيّاف الذي كان يصرخ: "هاندريكس، ما الذي تفعله؟"

قال نبتون: "كيسوكو!" ثمّ اتفت وبدأ يجري باتّجاه المكان وسفيرتا بين يديه. لكن الثّقب ابتلع كلّ شيء. بقي واقفاً ومذهولاً.

"عليكم اللّعنة جميعاً!" صرخ نبتون. ثمّ واصل جريه إلى معبد القمر. ما إن وصل حتّى قال بأعلى صوته: "لونا!"

لم تحدث استجابة، فصرخ بصوت أعلى: "سيليني، أرتميس، اللّعنة!"

ظهرت لونا: "ما الذيّ حدث لديانا؟" قالت في حزن. "لقد تعرّضت إلى ضربة. قولي أنّك تستطيعين فعل شيء ما!"

"ضعها هنا." أشارت إلى المكان الذي كان فيه التّمثال.

سطع خيط من الضّوء، من ذلك المكان إلى القمر منيراً سفيرتا.

"سيستغرق الأمر بضع ساعات." قالت.

"ليستغرق الأمر اللّيل بطوله!" قال.

81

"كلّ قنوات الإتّصال مقطوعة، ترى ما الذي حدث لسيّاف وسفيرتا؟" قال هايدارا. ثمّ التفت إلى مولي: "أرجوكِ! لا ندري ما الأمر. أنا حقّاً أرجوكِ أن ترجعي إلى المستقبل! لا أحد يستجيب، لا أدري ما الذي حصل!"

غضبت مولي وقال: "حاضر!"

82

عند شروق الشّمس، كان نبتون نائماً. اختفى ذلك الخطّ من القمر.

قامت سفيرتا، ثمّ قبّلت نبتون على خدّه وقالت: "نبتون."

"سفيرتا؟" قال وهو نعسان. استفاق فجأة: "سفيرتا، لقد عدتِ!" ثمّ عانقها.

"لقد اشتقت إليّ حقاً!" قالت مبتسمة.

عندما تركها قالت: "أين الجميع؟" قال بإحباط: "لقد ظهر ذلك الكائن مجدّداً وأخذ الجميع بمن فيهم كيسوكو."

"كيف هذا؟!" قالت. أجاب: "سمعت سيّاف يحدّثه ويقول: "لقد جمعتهم، والآن دورك في الإتّفاق." ما الذي كان يعنيه؟ أيّ اتّفاق؟"

عندها قالت: "هل يعقل أنّ سيّاف خائن؟ لكن لا تقلق، في الأغلب كيسوكو قد سجن الآن في مكعّب الحيرة، أي أنّه لازال حيّاً."

ثمّ قاما ورجعا.

فجأة، تحركت بعض صخور الأنقاض ليظهر كيسوكو وهو ينفض الغبار عن نفسه: "كان هذا مفاجئاً، ما الذي حصل بحق الجحيم؟"

83

ظهر لايت فجأة أمام مولي، هايدارا وأندروميدا. استلّت الأخيرة سيفها فذهبت مولي تجري باتّجاهه وعانقته. كان التّأثّر باديا على لايت.

كان بيلد ينظر من خلال حقل للصّور الحيّة وهو متفاجئ: "لايت؟!"

تيتانيا، باريس وغانيميد، كانوا يراقبون.

قال باريس: "أنا أفترض يا غانيميد أنّ دورك انتهى هنا!"

عندئذ ردّ غانيميد في غضب: "لا ينتهي دوري إلاّ بانتهائي أنا."

****

84

في مطار مدينة لاتونا، تم تجنيد بعض أعضاء الأمن التطوعي لمساعدة إدارة المطار على تجاوز مشكلة نقص اليد العاملة. كيسوكو ونبتون كانا من بين المتطوعين.

"ما حدث غريبٌ جدّاً. لا يختلف عن الأحلام في شيء!" قال نبتون وهو يشبك يديه وينظر على غير هدى. نظر إليه كيسوكو وقال: "في رأيك، ما الذي تقوم به مولي الآن؟ ما هي أخبار سفيرتا وهايدارا؟ لقد انقطعت أنباؤهم منذ الأحداث الأخيرة."

في هذه اللحظة قاطعت فتاة حوارهما بخجل: "عفواً، أنا أبحث عن شارع باريس، هل يمكن لأحدكما إرشادي إليه فضلاً؟"

نظر إليها نبتون وكيسوكو في دهشة ثمّ نظرا إلى بعضهما.

إنّها تشبه مولي.